الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد 3

صفر 1442هـ / أكتوبر 2020م

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

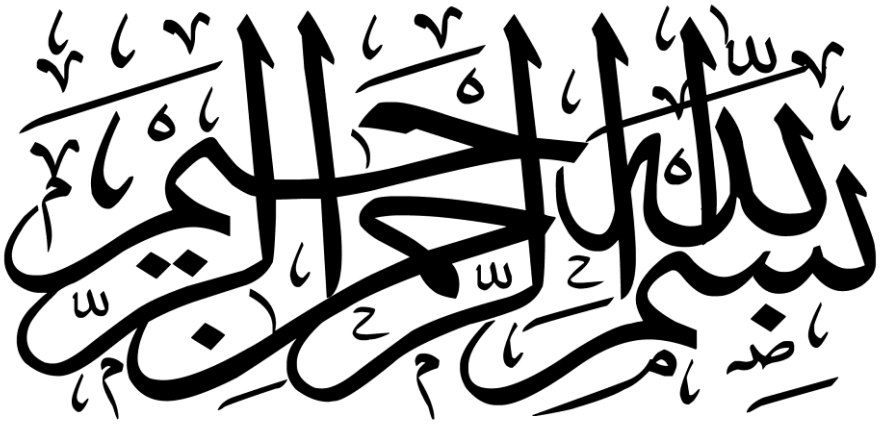

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع: 1441/7131 وتاريخ ١٤٤١/٠٦/١٨

رقم ردمد: 1658-8509

النسخة الإلكترونية

رقم الإيداع: 1441/7129 وتاريخ ١٤٤١/٠٦/١٨

رقم ردمد: 1658/8495

الموقع الإلكتروني للمجلة

https://journals.iu.edu.sa/ESS

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

iujournal4@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية
(رئيس التحرير)

أ.د. عبدالرحمن بن علي الجهني
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية
(مدير التحرير)

***

معالي الأستاذ الدكتور/ راتب بن سلامة السعود
وزير التعليم العالي الأردني سابقًا أستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د. إبراهيم عبدالرافع السمدوني
أستاذ أصول التربية بجامعة الأزهر

أ.د. بندر بن عبدالله الشريف
أستاذ علم النفس بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن يوسف شاهين
أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سليمان السلومي
أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن علي التمام
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن إبراهيم الدغيري
أستاذ الجغرافيا الاقتصادية جامعة القصيم

د. رجاء بن عتيق المعيلي الحربي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: مجتبى الصادق المنا

الهيئة الاستشارية

معالي الأستاذ الدكتور/ محمد بن عبدالله آل ناجي
مدير جامعة حفر الباطن

معالي الأستاذ الدكتور/ سعيد بن عمر آل عمر
مدير جامعة الحدود الشمالية

معالي الدكتور/ حسام بن عبدالوهاب زمان
رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب

الأستاذ الدكتور/ سليمان بن محمد البلوشي
عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس

الأستاذ الدكتور/ خالد بن حامد الحازمي
أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية

الأستاذ الدكتور/ سعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن ناصر الوليعي
أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

قواعد وضوابط النشر في المجلة(*)

- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن يراعى فيه منهج البحث العلمي وقواعده.
- ألا يتجاوز مجموع كلمات البحث (١٢,٠٠٠) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السّادس، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، ومقدّمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًّا؛ بصيغة (word) وبصيغة (pdf)، ويرفق تعهّدًا خطّيًّا بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة https://journals.iu.edu.sa/ESS.

محتويات العدد

البحث	الصفحة
التفكك الأسري وعلاقته بتغير القيم التربوية عند الأولاد من وجهة نظر المرشدين الطلابيين بالمدينة المنورة د. عبداللطيف بن محسن العريني	٧
التوجيهات التربوية في رسالة الإمام مالك إلى محمد بن مطرّف د. عادل بن عيد الجهني	٦٧
المهارات القيادية لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة د. عبدالرحمن بن عوه البلادي	١١٩
إستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا وفق نموذج بوردي Purdie في ضوء التخصص الأكاديمي ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة أم القرى تركي محمد عبد الوهاب معلم	١٧٧
فاعلية مقرر إلكتروني مفتوح واسع الانتشار (MOOCs) في تعزيز الهوية الوطنية، وتنمية الدافعية لدى طلبة المرحلة الجامعية د. جواهر بنت ظاهر محمد العنزي	٢٤٧
فاعلية إستراتيجية وودز في تنمية مهارات الفهم النحوي لدى طلاب المرحلة الثانوية د. علي بن أحمد بن عبد الله المنتشري	٣٠٥
إستراتيجية مقترحة لتنمية المهارات الناعمة لدى قادة المدارس الثانوية في ضوء مفهوم التنمية المهنية المستدامة د. هيلة منديل محمد التويجري	٣٧٩
المسؤولية التربوية للأسرة في وقاية الأولاد من آفات اللسان محمد مودود	٤٥٩
أثر شائعات وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية علاجها (WhatsApp أنموذجًا) د. محمد بن حسن مشهور حمدي	٥٢٩

المسؤولية التربوية للأسرة في وقاية الأولاد من آفات اللسان

The educational role of the family in protecting children from the Illness of the Tongue

محمد مودود

باحث بمرحلة الماجستير تخصص أصول التربية الإسلامية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى التعريف بآفات اللسان، وبيان المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة في تنشئة الأولاد، كما هدف أيضاً إلى بيان الأساليب التربوية لوقاية الأولاد من آفات اللسان. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث، وتوصل إلى جملة من النتائج من أهمها: أن الإسلام قد بوأ الأسرة مكانة رفيعة وأناط بها مسؤولية ووظائف متعددة في التنشئة، فجعل صلاح الأولاد وفسادهم متعلقاً بها. أن آفات اللسان من المخالفات المحظورة شرعاً واجتماعياً، وتأخذ صوراً عديدة بعضها متعلقة بالخالق وبعضها متعلقة بالمخلوقات، ولها أثر كبير على الأولاد والأسرة والتي إن لم تؤخذ بالحسبان عند إجراء العملية الوقائية فإن الأولاد سيواجهون تحدياً مما يفضي بهم إلى الوقوع في الانحرافات السلوكية والخلقية. الأولاد يولدون على الفطرة فتساهل الأسرة عن القيام بمسؤوليتها الواجبة يجعلهم مشاركين في انحرافهم الفطري. عدم معرفة الأسرة الأساليب التربوية الصحيحة المستخدمة في وقاية الأولاد وتوجيههم توجيهاً سليماً كتعاطفها واستهانتها ببعض الآفات التي يمارسها الأولاد فيستفحل انحرافهم نحو السلوكيات المرفوضة شرعاً واجتماعياً. أن التربية الإسلامية تهتم بالأسرة وتنفرد بأنجع أساليب علاج المشكلات التي تمس حياة الأولاد وتوجد لها حلولاً كافية، لأنها ربانية المصدر.

الكلمات المفتاحية: آفات اللسان، المسؤولية التربوية للأسرة، وقاية الأولاد.

Abstract

Children are blessings from the almighty God which requires the family to preserve it by fulfilling its roles and responsibilities towards them. The present study aimed at identifying the educational role of the family in the upbringing of children, as well as identifying the phenomenon of tongue illness and its impact on children and family, also providing educational methods to protect children from the tongue illness. The descriptive analytical method was used as a research methodology by analysing books and everything related to the responsibilities of the family. The research consists of four main topics, and it reached several results, including: The Muslim family has multiple functions in the upbringing of children and if it does not fulfil its required role, this can be a major factor that leads to children deviations. Tongue lesions have a negative significant impact on children and society, which if not taken into account in the process of prevention and treatment, children will face a challenge, which will lead them to behavioural and moral deviations. The educational role of the family is the effective element in directing children's behaviour towards a correct direction. If the family does not know the correct preventive educational methods used in the protection of children and proper guidance way, as well as sympathy and underestimating some of the wrong behaviour of the children increases the deviation of the children and leads them towards the socially and religiously prohibited behaviours. Among the results of the study, tongue illness are identified in: lying, backbiting, gossip, insulting, mocking, swearing, obscene speech, exposing people's secrets, insulting, praising and swearing, accusation, provocation, etc.

Keywords: Tongue illness, The educational role of the family, Children protection

مقدمة

بعد حمد لله والصلاة على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعتبر الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى، والمحضن الذي يتلقى الطفل منذ ولادته، وهي الحاضنة والأساس في حفظ النشء وتربيته تربية صالحة، كما هي الأداة البيولوجية التي تحقق الإنجاب، ولأهميتها التربوية والاجتماعية حث الإسلام على الزواج الشرعي؛ حفاظاً على التناسل وحفظ النوع البشري، وتكثيراً لسواد المسلمين، وتعميراً للأرض تعميراً نيراً؛ استمراراً للأمة وديمومة الحياة، كما روي عن النبي ﷺ قال: «**النكاح من سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، وتزوجوا، فإني مكاثر بكم الأمم، ومن كان ذا طول فلينكح**» (ابن ماجه دت، ١/ ٥٩٢)[(١)].

وعلى هذا التوجيه النبوي يتبدى جلياً أن الزواج أساس بناء الأسرة والتي تعتبر كيان المجتمع والأمة قاطبة، وقد اهتم الإسلام بالأسرة اهتماماً بالغاً، وجعل النظم والتشريعات تعمل على إصلاح الأولاد والمجتمع، وعلى بناء الأسرة وتقويتها وحمايتها من الانحلال الأخلاقي المتمثل في سوء الأدب، وما ينجم عنها من الفساد الخلقي والسلوكي كآفات اللسان، وقد أناط الله على عاتق الأسرة المسلمة المسؤولية العظمى تجاه أفرادها، فهذه المسؤوليات تكفل للأسرة القيام بواجبها تحقيقاً للغايات المرجوة منها، ونظراً لهذا وذاك اهتمت التربية الإسلامية بالأسرة غاية الاهتمام، وعنيت بالأولاد عناية فائقة من جميع جوانبهم العلمية، والتعليمية، والاجتماعية، والثقافية، والصحية،

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه حديث رقم ١٤٨٦[كتابا النكاح، باب ما جاء في فضل النكاح] [حكم الألباني] حديث حسن، أنظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١١٥١)

والدينية، صـــوناً وحماية لهم من الجنوح والوقوع في آفات اللســـان، وجميع الفســـاد المؤدي إلى الانحراف، ووصـــولاً بهم إلى غاية تحقيق هدف التربية الإسـلامية؛ الذي هو تكوين الفرد المتزن سـوي السـلوك والأخلاق، ليكون صالحاً في نفسه ومع ربه وأسرته ومجتمعه، فإذا تساهلت الأسرة المسلمة عن تلك النواميس التي جعلها الله منهج الحياة، وتركت تلك الواجبات وركنت إلى غير التعليم الإســـلامي ومضـــامينه التربوية التي تلمس حاجات النفس البشرية عفوياً؛ تغيب مسؤوليتها التربوية، وينحرف أولادها عن المنهج الجاد، مما يؤدي إلى زحزحة عن خصـائصـها وقيمتها وواجباتها، وهذا مما يؤدي في هذا العصر إلى وقوع الأولاد في مستنقعات الانحرافات الأخلاقية والسلوكية، وممارسـة شـتى آفات اللسـان داخل الأسـرة والمجتمع والبيئة التعليمية، وذلك لغياب الرقابة كما أفادت دراســـة (بليلية ١٤٢٠هـ، ص:١٨)، فتكمن خطورة انحراف الأولاد بدأً ببروز انحرافات اللسـان، الذي يعتبر نعمة من نعم الله الجسـيمة، حيث وهبه الله الإنسـان لينطق ويعبر به عن أغراضـه، ويجلب به الخير الكبير، كما تبدو واضـحة خطورة آفات اللسـان على الأولاد، فيما إذا اسـتخدموه في الشـر؛ كبذاءة الكلام وفحش التعبير كفراً للنعم بدلاً من شكرها، كما بين النبي ﷺ «**وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالا، يهوي بها في جهنم**»(البخاري،٨/ ١٠١) [1] وقوله تعالى:﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ١﴾[الهمزة: ١]

الناظر في حال بعض أفراد الأسر المسلمة في العصر الحديث، يجد أنها تعاني من تفشـــي آفات اللســـان، حيث يمارســـها الأولاد في حياتهم اليومية

(1) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٦٤٧٨ [كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان]

بشكل يبعث للقلق، وهي تأخذ صوراً عديدة منها: السب، والشتم، واللعن، والقذف، والغيبة، والنميمة، والسخرية، والاستهزاء، وفضول الكلام، وكشف أسرار الناس والطعن في أعراضهم، وكثرة الحلف، وغيرها من الآفات المنهي عنها شرعاً، مما ينبغي أن يؤخذ بالحسبان عند إجراء العملية الوقائية، وقد يكون سبب تفشي آفات اللسان ناتجاً عن تهاون الأسرة في تربية الأولاد وفق تعاليم الإسلام الأصيل، أو غلبة الهوى والجهل بمعرفة الأساليب التربوية الإسلامية المناسبة في توجيه النشء وسبل وقايته، كما أشارت دراسة (الزراقي، ١٤٣١هـ،ص:٦)، فغياب دور الوالدين الرقابي والوقائي؛ مما يضع الأولاد في بوتقة من اللامبالاة تجاه سلوكياتهم وتصرفاتهم، فيدفعهم للانحلال الأخلاقي والانحراف السلوكي. ونظراً لخطورة آفات اللسان وأثرها على الأولاد والأسرة وجه الباحث بحثه نحو هذا الموضوع إبرازاً وبياناً لمسؤولية الأسرة المسلمة تجاه الأولاد، ومشاركة في تفعيل الدور التربوي الوقائي للأسرة، التي تعتبر المؤسسة التربوية الإسلامية الأولى، والحجر الأساسي في تكوين المجتمعات والأفراد تكويناً إسلامياً متزناً.

موضوع البحث وتساؤلاته:

تعتبر الأسرة في العصر الحديث هي المدرسة الأولى لتربية النشء، منها يخرج الإنسان ويترعرع، وينمو أخلاقياً وسلوكياً، والمسؤولون عنها هم الوالدان، اللذان يعتبران العنصر الفعال في استقامة وانحراف النشء، فالأسرة تعاني اليوم من مشكلات تربوية متعددة الأنواع، وهذا ما يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (عودة،٢٠١٣م، ص:٢-٣) من أن الأولاد يتعرضون لمجموعة من الأزمات، ومن أهمها: الأزمة التربوية، إذ تزداد معانة الأسرة من

تصـرفات الأولاد يوماً بعد يوم في مجال تربية وتنشـئة أولادها تربية اجتماعية وعقلية وأخلاقية، كما أكدت دراسـة آل سـعود(١٤٢٨هـ) على أن الأولاد يعانون من العديد من المشـاكل السـلوكية منها انحرافات اللسـان، فكل ما يواجه الأولاد من التحديات في عملية التربية، تسـتدعي إرسـاء الأسـاليب التربوية الفعالة، التي ترتكز على مبادئ دين الإسـلام الحنيف والتوجيهات التربوية الإسـلامية؛ لتتمكن الأسـرة من مواجهة تلك التحديات، سـواء أكانت تربوية، أم ثقافية، أم اجتماعية، نظراً لما يمر الأولاد في حياتهم بمراحل تنشـئة اجتماعية متعددة، تبدأ بالطفولة، ثم المراهقة، ثم تبعها المرحلة الشـبابية، كل هذه المراحل العمرية تترك لدى النشء أثراً نفسـياً واجتماعياً وخلقياً ودينياً، ويتأثرون بها في سـلوكهم، علاوة على ما يتلقونه من التوجيهات المباشـرة وغير المباشـرة، فقد أوضـحت الدراسـات التي أجراها الباحث(دافيد روسـينتال، David Rosenthal) رئيس معمل علم النفس بالمعهد الوطني للصـحة النفسـية في الولايات المتحدة أن المراحل العمرية لها تأثير بالغ، مما يوجب الاهتمام بالتربية الوقائية (جوزيف، ٢٠٠٢م، ص: ١/ ٢٣٦). إضـافة إلى ما لاحظه الباحث من وجود آفات اللسـان في البيئات التعليمية والاجتماعية، مما يتطلب بيان الدور الوقائي للوالدين وأولياء الأمور، الذين تقع عليهم المسـؤولية التربوية تجاه الأولاد؛ إذ هم مسـؤولون عنهم، وذلك لقول النبي ﷺ«**كلكم راع وكلكم مسـؤول، فالإمام راع وهو مسـؤول، والرجل راع على أهله وهو مسـؤول، والمرأة**

راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة» (البخاري، ٧/ ٢٧) [1]، وعلى الرغم مما تناولته الدراسات وما اهتمت بقضايا الأسرة من موضوع لآخر؛ إلا أن الوعي بأهمية مسؤولية الأسرة المسلمة تجاه وقاية الأولاد من مشكلة آفات اللسان –باعتبار الأسرة إحدى وسائط التربية الإسلامية لناشئة المسلمين– مازال بشكل عام مفقوداً، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث ليوضح المسؤولية التربوية للأسرة في وقاية الأولاد من آفات اللسان تلبية لما أوصت دراسة (لارسون Larsson،٢٠٠٤) ودراسة السماحي(٢٠٠٠م) على أهمية وضع برامج علاجية تساعد الأسرة على الحد من انتشار تلك الآفات والمشكلات التي يعاني منها الأولاد، ويتمثل موضوع البحث بشكل عام في إجابة عن هذا التساؤل الرئيس التالي: **ما المسؤولية التربوية للأسرة في وقاية الأولاد من آفات اللسان؟** وتتفرع عنه التساؤلات التالية:

١. ما مفهوم الأسرة المسلمة في الإسلام ومسؤوليتها في التنشئة؟
٢. ما مفهوم آفات اللسان وما آثارها على الأولاد والمجتمع؟
٣. ما مظاهر آفات اللسان لدى الأولاد وما مسؤولية الأسرة في مواجهتها؟
٤. ما الأساليب التربوية التي تطبقها الأسرة لوقاية الأولاد من آفات اللسان؟

(1) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٥١٨٨[كتاب النكاح، باب {قوا أنفسكم} [التحريم: ٦]

أهداف البحث:

١. بيان أهمية الأسرة المسلمة في الإسلام ودورها في التنشئة.

٢. بيان آفات اللسان وآثرها السلبي على الأولاد والمجتمع.

٣. بيان ظاهرة آفات اللسان لدى الأولاد ومسؤولية الأسرة التربوية لمواجهتها.

٤. تقديم الأساليب العلمية التربوية والتي تطبقها الأسرة بغية وقاية أولادها من آفات اللسان.

أهمية البحث:

١. يكتسب البحث أهميته من أهمية موضوعه، وهو معرفة الأساليب الوقائية للتربية الإسلامية التي يمكن أن تساعد أولياء الأمور عند التطبيق في وقاية الأولاد من الوقوع في آفات اللسان.

٢. انتشار آفات اللسان بين الأولاد يدعو للقلق من جانب المسؤولين عن رعاية الأولاد وغيرهم، مما يتطلب إفادة الأسرة بخطورة ذلك، وبيان كيفية الوقاية والتحصين منها.

٣. يعتبر الأولاد أساس بناء المستقبل الزاهر، وإذا كان الأساس قوياً قام المجتمع وصلح، وإذا ضعف الأساس ضعف المجتمع وفسد، فوقايتهم مطلب شرعي وضرورة اجتماعية.

٤. يشكل البحث إطاراً مرجعياً يمكن الاستفادة منه في معالجة مشكلة الأولاد في ضوء معايير تربوية يوثق بها، ولا يمكن أن يكون ذلك إلا من خلال التربية الإسلامية الأصيلة، لكونها ربانية المصدر.

الحد الموضوعي للبحث:

تنحصر حدود البحث في حدِّه الموضوعي، وهو: بيان المسؤولية التربوية للأسرة في وقاية الأولاد من آفات اللسان، ومن ثم توضيح الأساليب التربوية العلمية التي تساعد الأسرة على حل مشكلات الأولاد ووقايتهم من الوقوع في آفات اللسان.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، القائم على الوصف وجمع المعلومات وتنظيمها، ويُعرف بأنه: "المنهج الذي يقوم على وصف وتحليل ما حصل عليه الباحث من معلومات، تحليلاً كمياً، أو تحليلاً كيفياً"(العساف١٤٢١هـ، ص:٢٠٦). وقيل: هو: "دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفاً يعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً"(ذوقان،١٤٢٤هـ، ص:٢٤٧).

مصطلحات البحث:

المسؤولية لغة: قال أهل اللغة: المسؤولية مصدر صناعي من "سأل" صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته"(خليل، ١٤١٢هـ، ص:٩٢٤).

المسؤولية اصطلاحا: "تحمل الشخص نتيجة التزاماته قراراته واختياراته العلمية من الناحية الإيجابية والسلبية، أمام الله في الدرجة الأولى، وأمام

ضـــميره في الدرجة الثانية، وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة"(يالجن،١٩٧٧م، ص:٣٣١).

ويقصـد به الباحث: قيام الأسـرة بواجباتها المنوطة بها نحو أفرادها؛ من حسـن الرعاية، والمتابعة، والتوجيه والارشـاد، وتحمل نتيجة تقصـيرها أمام الله تعالى، وأمام المجتمع في الإصلاحات التي يقوم عليها، وهي التنشئة الصالحة، والالتزام بالقيم المتعارف عليها اجتماعياً.

الأســـرة في اللغـة: هي الـدرع الحصـــينـة (ابن منظور،١٤١٧هـ، ص:١٩).

الأسـرة في الاصـطلاح: قيل هي: " هي الجماعة التي تعيش في محيطٍ مكاني واحد، وتربطهم صلة قرابة" الحازمي،١٤٢٠هـ، ص: ٣٠٩).

ويمكن تعريف الأسـرة بأنها: المؤسـسـة الاجتماعية الأولى والمكونة من الأم والأب والأولاد ومن يقوم مقـامهمـا، وهي منشـــأ التربيـة والرعـايـة والإصلاح، إسهاماً في بناء المجتمع المثالي وتقدمه ورقيّه.

آفات اللسـان: يقصـد بها الباحث: سـوءات اللسـان والنطق بما لا يسوغ شرعاً التكلم به، ويشمل: استعمال اللسان في الزور والبهتان والنميمة والغيبة والهزل والسخرية والاستهزاء والثرثرة والشتائم والقذف والسب وبذاءة الكلام والحلف بما لم يأذن به الله، والتلفظ بألفاظ الكفر.

الدراسات السابقة:

لاحظ الباحث من خلال تنقيبه مصـــادر البحوث العلمية الرسمية كفهارس الرســائل الجامعية، والدوريات، والشــبكة العنكبوتية؛ أن البحوث التربوية في مجال مســؤولية الأســرة في تربية الأولاد تناولت جوانب مختلفة في التربية، ولم يجد من تلك الدراسات السابقة ما تطابق البحث الحالي، إلا أن هناك بعض الدراسات لها تعلق بأجزاء البحث الحالي، ويمكن عرض أهمها في التالي:

١. **دراسة رشدي (١٤٢٨هـ) بعنوان:" دور الأسرة المسلمة في رعاية الموهوبين"** رســالة ماجســتير غير منشــورة، في الجامعة الإسلامية، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع الموهوبين في الأسـرة المسـلمة، والطريقة المثلى لرب الأسـرة أو من يقوم مقامه لتربية الموهوبين، وكيفية التعامل مع رغباتهم، واعتمد الباحث على المنهج الوصـفي. وكانت نتيجة البحث على النحو التالي: أن شـخصـية الموهوب تعتمد على مجموعة من المكونات والعوامل المتشابكة التي تحيط به منذ طفولته، وحتى بلوغه؛ كالعوامل الوراثية والظروف البيئية المحيطة به، ولا يمكن فصلها أو الاهتمام ببعضها وإهمال الأخرى، كما أن الاهتمام بالموهوبين والمتوفقين لا يقتصـر على توفير البرامج التربوية والتعليمية، التي تهتم بقدراتهم العقلية والذهنية؛ بل يتعدى ذلك إلى رعايتهم نفسياً واجتماعياً وجسدياً، وقد أوصـى الباحث الأسـرة المسـلمة بتحمل مسـؤولية رعاية

الموهوبين من أبنائها، وأن تبادر للتعرف على مواهبهم في وقت مبكر؛ لتقدم الرعاية المناسبة لهم.

٢. **دراسة العلوي (١٤٢٨هـ) بعنوان "مسؤوليات الأسرة المسلمة في تحقيق التربية الاقتصادية"** رسالة ماجستير غير منشورة، في كلية الدعوة قسم التربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، هدف البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم التربية الاقتصادية، كما هدف البحث إلى بيان مسؤولية الأسرة في تنمية التربية الاقتصادية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، ثم توصل الباحث إلى عديد من النتائج، وكان من أهمها: إدارة الأسرة لمواردها بكفاءة واقتدار يساهم بوجود مجتمع واع يساهم في إنجاح الخطط التنموية للأمة الإسلامية عموماً وللمجتمع المحيط الذي يعيشون بداخله. افتقار المناهج الدراسية لمبادئ وأسس التربية الاقتصادية، وضرورة التركيز على هذا الجانب الهام في حياة الناس وعدم إغفاله. من ثمرات التربية الاقتصادية المساهمة في معالجة مشكلة البطالة.

٣. **دراسة المحمدي (١٤٣٤هـ) بعنوان " دور الأسرة المسلمة في تربية الأولاد على تحمل المسؤولية"** رسالة ماجستير غير منشورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد هدف البحث إلى بيان دور الأسرة في تربية الأولاد على تحمل المسؤولية من خلال التعرف على مظاهر تحمل المسؤولية ومعرفة أهم الأسس والأساليب التربوية التي تساعد الأولاد على تحمل المسؤولية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي، ومن أهم نتائج الدراسة:

المسؤولية الدينية نقطة الانطلاق في تربية الأولاد، قدرات الأولاد ومراحلهم العمرية ينبغي أخذها في الاعتبار عند اختيار الأسلوب التربوي المناسب لتربية الأولاد على تحمل المسؤولية، ومن توصيات الدراسة: إجراء دراسة تتناول مظاهر وأسباب عدم تحمل المسؤولية وأثر ذلك على الفرد والمجتمع.

٤. **دراسة الراشدي (١٤٣٧هـ) بعنوان" الدور الوقائي للأسرة المسلمة في حماية الطفل من فكر الإلحاد: دراسة تربوية تأصيلية"** مجلة التربية جامعة الأزهر – كلية التربية المجلد/العدد:١٦٨، ج٣، هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدور الوقائي للأسرة المسلمة في حماية الطفل من فكر الإلحاد "دراسة تربوية تأصيلية". واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي (الوثائقي). وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، منها: أن من أسباب عدم الإيمان بالغيب قصر الايمان على الملموس والمحسوس–فقط — دون ما غاب عن العين. من أسباب تفشي الظاهرة الإلحادية المعاصرة النشأة في بيت لا يعرف آداب الإسلام ولا يهتدي بهداه، لا يسمع فيه الناشئ ما يدله على دينه، ولا يربي على خشية الله ومراقبته في السر والعلن، وبهذا يكون صيداً سهلاً لشبهات الإلحاد التي تقابله في مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الإنترنت، وممزوجة بنكهة الشهوات الجذابة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

نلاحظ من خلال مراجعة الدراسات السابقة نجد أن هذه الدراسات قد اتفقت مع البحث الحالي ببعض المتغيرات كالمنهج المستخدم، ومفهوم بعض المصلحات، إلا أنها اختلفت في الهدف الرئيسي للبحث، حيث ركز البحث الحالي على المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة في وقاية الأولاد من آفات اللسان، بينما الدراسات السابقة ركز بعضها على تنمية الجانب العقلي لدى الأطفال كدراسة الجهني، (١٤٣٣هـ) وتربية الأولاد على تحمل المسؤولية كدراسة المحمدي،(١٤٣٤هـ) ومسؤولية الأسرة على تحقيق التربية الاقتصادية كدراسة العلوي،(١٤٢٨هـ) وحماية الطفل من فكر الإلحاد دراسة الراشدي (١٤٣٧هـ) وتعتبر هذه هي أوجه الاختلاف بين البحث الحالي وبين تلك الدراسات السابقة. فالهدف من استعراض هذه الدراسات السابقة هو الاستفادة منها فيما يتعلق بموضوع البحث، فقد سعى الباحث إلى الاستفادة جملة من المتغيرات التي طرحتها كل دراسة.

وقد قام الباحث بتقسيم البحث إلى أربعة مباحث رئيسية ويتم استعراضها وفق الآتي:

المبحث الأول:
مفهوم الأسرة المسلمة ومسؤوليتها في التنشئة

أولاً: مفهوم الأسرة:

أ/: **الأسرة هي**: الدرع الحصينة وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم وهي الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أُسر (ابن منظور، ١٤١٤هـ ٤/ ٢٠) جاء في القاموس المحيط: "الأسر: الشدُّ والعصب، وشدة الخَلق والخُلُق، والإسار ككتاب: ما يُشدّ به، والأُسرة بالضم: الدرع الحصينة، وأُسرة الرجل: الرهط الأدنون" (الفيروز آبادي، ١٤١٩هـ، ص:٣٠٩)

ب/: **الأسرة في الاصطلاح**: وقد تنوعت وتعددت العبارات واختلفت الأنظار في تعريف الأسرة اصطلاحاً وذلك حسب العلوم والنظريات، فقد جاء في معجم علم الاجتماع أن "الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معاً، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعاً وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"(Sumpf and Hugues،١٩٧٣،ص:١٣١).

ويرى بعض علماء التربية أن «الأسرة هي النواة، والوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، ويتفاعل مع أعضائها، وهي التي تساهم بالقدر الكبير في الإشراف على نموه، وتكوين شخصيته، وتوجيه سلوكه» (نادية، ٢٠٠٣م ص:٩٢).

وفي ضوء ما سبق يلاحظ الباحث من هذه التعريفات أن الأسرة من منظور هذه النظريات هي المحضن الأول والبيئة الاجتماعية تقوم برعاية الأطفال وتربيتهم ونقل ثقافة المجتمع إليهم، لكن هذه التعريفات ليست شاملة متكاملة حيث لم تربط الأسرة بالعلاقات الشرعية الدينية التي تعتبر المبدأ الأساسي وأهم جانبٍ في الشريعة الإسلامية، أما مفهوم الأسرة من المنظور الإسلامي؛ فإنه يصعب معرفة المقصود بالأسرة بصورة دقيقة، وذلك أن القران الكريم والسنة لم يتطرقا إلى مصطلح لفظة (**الأسرة**) وقد جات فيهما قرينة تدل على هذا المصطلح بلفظة (**الأهل والذرية**) كما في قوله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [سورة التحريم:٦] وقوله: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةٗۖ﴾ [آل عمران: ٣٨] ولعل هذه الألفاظ تدل على معنى الأسرة بصفة عامة، ويقصد الباحث بالأسرة المسلمة، هي: رابطة النسب التي تربط بين الزوجين بعقد شرعي إسلامي ثم يتفرغ منها رابطة الدم وهي: الأبوة، والأمومة، والبنوة، والأخوة، والأجداد ومن يقوم مقامها في النسب والأقرباء، لقول الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ﴾ [النحل: ٧٢]، وتتمثل مقومات هذه الأسرة الإسلامية في الزوجين، بعلاقة إسلامية مشروعة قائمة على المودة والرحمة والسكينة، وذلك لقول الله تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾ [الروم: ٢١].

وقد عرّفت الأسرة المسلمة بأنها: «الأسرة التي التزم الأب والأم فيها بكتاب الله، وسنة رسولهﷺ، وهي النواة الأولى، والأساسية في بناء المجتمع المسلم» (الشنتوت، ١٩٩٠م، ص:٨)

مفهوم المسؤولية:

أ/: **المسؤولية لغة:** جاء في المعجم الوسيط بأنها: «حالة أو صفة من يسأل عن أمرٍ تقع عليه تبعته، يقال: أنا بريء من مسؤولية هذا العمل أي من تبعته» (مصطفى، دت، ١/ ٤١١)

ب/: **المسؤولية اصطلاحاً:** وعرفت المسؤولية بأنها: «ما يكون به الإنسان مسؤولاً ومطالباً عن أمور أو أفعال أتاها» (الهنائي، ٢٠٠٣م، ص: ٣١٦) وقيل المسؤولية تعني: «تحمل الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العلمية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله في الدرجة الأولى، وأمام ضميره في الدرجة الثانية، وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة» (يالجن١٩٧٧م، ص: ٣٣١).

ويقصد الباحث بمسؤولية الأسرة المسلمة بأنها: مجموعة من القيم والواجبات والحقوق، التي يجب أن تتمسك بها الأسرة المسلمة، وتتوفر لديها وتؤديها تجاه أفرادها على أكمل وجه، بواسطة جهودها الخاصة، وتشمل هذه المسؤولية كلاً من الوالدين والأقارب، ويكون دور الوالدين هو الاهتمام بتربية الأولاد تربية حسنة، وإكسابهم السلوكيات المرضية اجتماعياً، وتغرس فيهم القيم الإسلامية الناصعة، مع توفير جميع احتياجاتهم الأساسية؛ الاقتصادية، والتعليمية، والثقافية، والدينية، والصحية؛ بغية إصلاح أفرادها واستقامتها نحو المنهج الجاد، وحمايتها من الانحلال الخلقي والسلوكي، فإهمال

الأسـرة في أداء هذه المسـؤولية والواجبات المسـتلزمة؛ يعرضـها للمؤاخذة والمساءلة، لقول النبي ﷺ «**كلكم راع وكلكم مسؤول، فالإمام راع وهو مسؤول، والرجل راع على أهله وهو مسؤول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة**» (البخاري،٧/ ٢٧)[1] .

■ مكانة الأسرة في الإسلام وأهمية تكوينها:

كانت الأسرة في الجاهلية قبل الإسلام تقوم على التعسف والظلم والاستبداد، فالمرأة مظلومة ومهانة، فكانت عند العرب محل تشاؤم منذ ولادتها لقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ [النحل: ٥٨] وإذا ولد للرجل بنتٌ فإنها تقتل كرهاً وتدفن وهي حية بلا ذنب، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ ﴾ [التكوير: ٨-٩] وكان الشأن للرجال فقط، وفي بعض الحضارات والأديان كما أشارت (مسكي،١٤٢٦هـ،ص:٧) كانت المرأة التي تعتبر ربة المنزل ومنشأة الأسرة نفس شريرة خلقها إله الشر، فكانت في غاية من المهانة والذل في كل جانب من جوانب الحياة الاجتماعية، وتعتبر خلقاً من الدرك الأسفل، بينما منازل العز والكرامة في المجتمع كانت مختصة بالرجل لأنه مخلوق من إله الخير، وكانت المرأة فاقدة الحرية حيث بلغت الإهانة بها والعبث بكرامتها يقامر بها الرجال ويربحون فيأخذون زوجات غيرهم، فجاء الإسلام بنور الهدى وأرسى العدل والمساواة في الإنسانية بين المرأة وبين الرجل، واعترف بالمرأة بأنها هي والرجل مخلوقان من إله واحد ونفس واحدة، كما عَنْوَنَ القرآن ذلك بسورة النساء والتي قال فيها تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ

(1) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٥١٨٨، [كتاب النكاح،{قوا أنفسكم وأهليكم نارا}]

﴿مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١] ولم يكتف القرآن بهذا فحسب، بل عنون سورة أخرى باسم مرأة وسماها سورة **"مريم"** بياناً لمكانة المرأة التي هي أساس الأسرة، ثم أكرم نبي الإسلام محمد ﷺ أماً وبنتاً وأختاً غاية التكريم، وجعل تربية المرأة سبباً لدخول الجنة، كما بين ذلك في قوله «**من كان له ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات، أو ابنتان، أو أختان، فأحسن صحبتهن، واتقى الله فيهن، دخل الجنة**» (ابن حبان، / ١٩٠) [1] كل ذلك تكريماً للمرأة المسلمة، وتثبيتاً للأسرة والمحافظة عليها مما يؤذيها، فالأسرة المسلمة قد بوأها الله مكانة رفيعة، وميزها عن غيرها بخصائص فريدة، وبمنهج إسلامي رصين في تكوينها وتربيتها ومعاشرتها، بدءاً بالتشجيع على الزواج، واختيار الزوجة التي تعتبر ربة البيت وأم الأولاد وأساس التربية، وذلك لأن الأسرة تمثل الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، وقد بين الإسلام طريقة تكوينها لتكثير الأمة وتلبية الحاجات الفطريّة التي تحتاجها البشريّة، تحقيقاً لمتطلبات الحياة الإنسانيّة، وعلى هذا الأساس رغّب القرآن الكريم والسنة في تكوين الأسرة، على غرار قول الله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ [النور: ٣٢] قال السعدي رحمه الله: "فلا يمنعكم ما تتوهمون، من أنه إذا تزوج، افتقر بسبب كثرة العائلة ونحوه، وفيه حث على التزوج، ووعد للمتزوج بالغنى بعد الفقر"(السعدي، ص: ٥٦٧)

وقد جعل النبي ﷺ الزواج سنته وهديه، وبين أن من رغب عن هديه فقد أعرض عن منهجه وطريقه، وحث الشباب على ذلك فقال: «**يا معشر**

( ) أخرجه ابن حبان في صحيحه حديث رقم ٤٤٦ [كتاب البر والاحسان، باب صلة الرحم وقطعها]

الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء»[1] (مسلم،٢/ ١٠١٨) وقال ﷺ: «**والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[2] (البخاري،٧/ ٢)

فكل هذا الاهتمام البالغ؛ بيان لأهمية الأسـرة ومكانتها للحفاظ على النوع الإنسـاني والأنسـاب، والفطرة التي فطر الله الناس عليها، دون إغفال جانب من الجوانب التربوية الأخرى التي تلمس حاجات النفس البشـرية، وكل ما يحقق سـعادة الأسـرة في هذه الحياة ((وفي الوقت الحاضـر الكل يعتبرون الأسرة عاملاً مهماً جداً في الحياة، والأسرة يمكن أن ينظر إليها على أنها قلب وروح للبشر))" (Defrain،٢٠٠٨،ص:٣٥٢).

مسؤولية الأسرة في التنشئة:

تتحمل الأسرة مسؤولية كبيرة في التنشئة وتربية الأولاد ووقايتهم من جميع المخاطر، والحذر من الشذوذ والخروج عن المنهج الذي رسمه الله وجعله سلوكاً، وقد بين الله تلك المسؤولية التربوية الوقائية للأسرة في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ﴾ [التحريم: ٦] قال (الطبري،١٤٢٢هـ،٢٣/ ١٠٣).-رحمه الله-: ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ «أي علّموا بعضكم بعضاً ما تقون به من تعلمونه النار، وتدفعونها عنه إذا عمل به من طاعة الله، واعملوا بطاعة الله، وقال قتادة: تقيهم: أن تأمرهم بطاعة الله تعالى

(1) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم١٤٠٠ [كتاب النكاح، باب استحباب النكاح...] بلفظه أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٥٠٦٥(٧/ ٣)، والنسائي في سننه حديث رقم ٣٢٠٩(٦/ ٥٧)

(2) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٥٠٦٣ [كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح]

ذكره، وتنهاهم عن معصيته، وأن تقوم عليهم بأمر الله تأمرهم به، وتساعدهم عليه، فإذا رأيت لله معصية قرعتهم عنها، وزجرتهم عنها»

تتبوأ الأسرة مكانة عظيمة؛ لأنها منطلق المجتمع في تكوين الأمة، وعليها تقع مسؤوليات عديدة، حيث تعتبر أهم مؤسسة تربوية في بناء الفرد في جميع جوانبه، لذلك فالأولاد أمانة عند والديهم؛ فعليهم يقع العبء الكبير في تربيتهم ووقايتهم من الانحراف خاصة الفطري، كما قال ﷺ: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه** »[1] (البخاري، (٨/ ١٢٣). ويبدو جلياً أن هذه النصوص تعتبر مبدأ المسؤولية؛ حيث تحث على تحمل المسؤوليات التربوية للفرد المسلم تجاه نفسه وغيره، فالقيام بهذه المسؤولية يحقق صلاح الأسرة، فإذا كان أثر هذه التربية فاسداً عفوياً، ينحرف الولد فطرياً وخلقياً؛ لأنه ناشئ على ما عوده أبوه، فمسؤولية الأسرة تشمل جميع جوانب التربية الايمانية، الخلقية، الجسمية، النفسية، العقلية، الاجتماعية، والتربية الجنسية وغيرها، مع التركيز أكثر على التربية الإيمانية، فعلى الأسرة الاهتمام البالغ بهذا الجانب، وغرسهم في نفوس النشء القيم والآداب الإسلامية النبيلة، وتعليم الصغار ما ينفعهم وما ينمي مهاراتهم، لمواجهة جميع التحديات التي تطرأ عليهم، مع تحذيرهم من الأخلاق الذميمة، وأظهر الصفات التي تنتشر بين الصغار من الأخلاق السيئة التي تهدم القيم والمستقبل.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٦٥٩٩، [كتاب القدر، باب: الله أعلم بما كانوا عاملين] وأخرجه كذلك الإمام مسلم في صحيحه حديث رقم ٢٢، (٤/ ٢٠٤٧)

أهمية الأسرة في تربية الأولاد:

تمثّل الأسـرة الأسـاس الأول الذي يقوم عليه المجتمع؛ فالمجتمع يتكوّن من مجموعةٍ من الأسر المرتبطة ببعضها البعض، وبقدر تماسك الأسر وترابط علاقتها تقاس قوّة المجتمع، والأسـاس في تماسـك الأسـرة؛ تمسّـكها بالدين الإسـلاميّ، وللأسـرة أهميّةٌ عظيمةٌ تظهر في العديد من الأمور، وفيما يأتي بيانٌ لبعضٍ منها: (علي، ١٢٢٤هـ، ص: ٢٤٦).

١. السعي لتحقيق العديد من القيم وكريم الصفات الاجتماعيّة، التي لا يمكن تحقيقها إلّا بوجود الأسـرة، مثل: التربية الحسـنة، تعليم الأولاد الآداب الإسلامية.

٢. تعليم الأبناء الواجبات والفروض الدينية.

٣. نشـر التربية الأخلاقية ودعائمها الفاضـلة في الصـدق والوفاء والاحترام.

٤. غرس وصـيانة الأخلاق الكريمة والفضـائل الحسـنة في الأفراد والجماعات، بناءً على ما ورد في القرآن الكريم والسـنّة النبويّة، من الأسس الثابتة التي تقوم عليها الأسرة.

٥. تحقيق أوامر الله سبحانه وتعالى بحفظ النسل، فالبنون هم من زينة الحياة الدنيا.

٦. تحقيق توجيهات الرسـول ﷺ بالتماسـك والتكافل وإقامة الأسـرة المؤمنة.

٧. إشـــاعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الأبناء، وتقديم القدوة والنموذج الأخلاقي من قبل الآباء للأبناء.

٨. صيانة الأفراد والمحافظة على عفتهم ومروءتهم، من إشباع الجانب الغريزي بطريقة مشروعة.

٩. الإسهام في حل المشكلات النفسية لأفراد الأسرة، وكذلك تنمية قيم الاحترام والولاء من جانب الأبناء للآباء، والدعاء لهم، والترحم عليهم بعد وفاتهم.

المبحث الثاني
آفة اللسان كما بينتها مصادر التربية الإسلامية

مفهوم آفات اللسان:

أولا: الآفة لغة: قيل الآفة أنها وزان فعلة: أي العاهة، وفي المحكم: عرض مفسد لما أصاب من شيء. ويقال: آفة الظرف الصلف وآفة العلم النسيان، وطعام مؤوف: أصابته آفة، فالفرق بين الآفة وبين العيب: أنّ الآفة قد تُهلك عين الشيء الذي تعرض عليه، بينما العيب لا يصدق إلّا مع بقاء العين (ابن منظور،٩/ ١٦).

ثانيا: آفات اللسان اصطلاحاً:

لم يقف الباحث على تعريف آفة اللسان والذي يمكن الاعتماد عليه، وكل ما جاء في هذا الموضوع هو كلام عام حول خطورة اللسان، ويقصد بآفة اللسان: التلفظ بألفاظ نابية بذيئة بلا مبالاة، والتكلم بالكلام الذي نهى عنه الشرع وذم فاعله بصفة عامة، لما فيه من معصية ومضرة وذلك لقوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [النور: ١٥]. أي: تلقفونه، ويلقيه بعضكم إلى بعض، وتستوشون حديثه، وهو قول باطل، وفي الآية أمران محظوران؛ التكلم بالباطل، والقول بلا علم، وهذا فيه الزجر البليغ، عن تعاطي بعض الذنوب على وجه التهاون بها، فإن العبد لا يفيده حسبانه شيئاً، ولا يخفف من عقوبة الذنب، بل يضاعف الذنب، ويسهل عليه مواقعته مرة أخرى (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص:٥٦٣)

أهمية حفظ اللسان:

لقد حث الشرع على ضرورة حفظ اللسان، وجعل ذلك من أسباب دخول الجنة، كما يتجلى ذلك في قول النبي ﷺ: «**من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة**» (البخاري (٨/ ١٠٠)[1]. قال ابن حجر رحمه الله: "فالمعنى من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه أو الصمت عما لا يعنيه وأدى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام" (العسقلاني،١٣٧٩هـ، ١١/ ٣٠٩) فالمقصود بحفظ اللسان، هو صونه عن الكلام الفاحش والبذيء والتحفظ عليها وعدم التحدث إلا بخير، والحرص على الابتعاد عن قبيح الكلام الذي يغضب الله تعالى، لأن كل ما نطق به اللسان فهو مسجل ومحسوب، لقوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨] .

فالضابط الأساسي لحفظ اللسان أن يحذر المسلم من التسرع في الكلام، والتدبر والتفكر قبل إخراج الكلمة، أن يوزن الكلمة في ميزان الشرع، وإلا فليملك المتكلم إرادته، وليلزم الصمت؛ فإنه نجاة، وهو خير له (الخزندار،١٤١٧هـ،ص:٤٢٥) فإذا استخدمه في الخير يضمن طريق صاحبه إلى رضوان الله، وإذا استخدم بغير قيود ولا حدود أصبح طليقة بالسوء، وسبب استحقاق غضب الله وسخطه ودخول في النار، كما قال النبي ﷺ

(1) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٦٤٧٤ [كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان]

لمعاذ بن جبل ﷺ: «**ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم**»(الترمذي، ١٩٧٥م،٥/ ١٢)[1].

نظرا لخطورة بذاءة اللسان وآفاته أمر الله المؤمنين أن يحفظوا ألسنتهم وأن يتخيروا من الألفاظ أحسنها، والأدب في حفظ اللسان وطيب الكلام، وأن يبتعدوا عن اللغو والفحش في الكلام، فقال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [الإسراء :٥٣] وقول النبي ﷺ «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت**» (البخاري، (٨/ ١٠٠) وقد حكي أن قسَّ بن ساعدة وأكثم بن صيفي اجتمعا، فقال أحدهما لصاحبه: كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟ فقال: هي أكثر من أن تُحصى، والذي أحصيتُه **ثمانيةُ آلاف عيب**، ووجدتُ خصلةً إن استعملتها سترتَ العيوبَ كلَّها، قال: ما هي: قال: «حفظ اللسان» (النووي ١٩٩٤م،ص: ٣٣٥) .فحفظ اللسان يشمل: البعد عن الألفاظ المحرمة شرعاً، والتصريح بما يستحيا منه، ويعتبر هذا من الآفات الفاتكة التي سادت بين أفراد الأسر بالفساد الكبير، وفككت النسق الأسري والاجتماعي، فالكلمات النابية المتداولة بين الأولاد داخل الأسرة وخارجها مما يستوجب على كل حامل للفكر التربوي خاصة الوالدين توجيه النشء في اختيار الألفاظ المناسبة، والبعد عن كل ما يخل ويحطم النخوة والمروءة، فدور الآباء هو السعي الحثيث لحد هذه الظاهرة؛ بأساليب تربوية سليمة، بغية استقامة الأولاد ووقايتهم، كما سيتم بيان ذلك في مبحث خاص.

(1) أخرجه الترمذي في سننه حديث رقم ٢٦١٦ [حكم الألباني]: صحيح. سنن الترمذي (٤/ ٣٠٨)

المبحث الثالث
مظاهر آفة اللسان لدى الأولاد

يتناول هذا المبحث أهم مظاهر آفة اللسان لدى الأولاد، ويمكن تصنيفها وفق المنهجية التالية:

الآفات المتعلقة بالخالق والمخلوق:

أولاً: الآفات المتعلق بالخالق: وهي آفات اللسان التي تتعلق بسوء الأدب مع الله تعالى وشرعه، ومن أعظمها ما يلي:

١. **التلفظ بكل لفظ فيه شرك بالله أو معصية:** كالحلف بغير الله، أو النطق بكلمات الكفر، أو ما يؤدي إلى ذلك؛ كالسخرية، والاستهزاء بالدين، وذلك لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٧]. قال (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص: ٣٤٢): «فإن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر مخرج عن الدين، لأن أصل الدين مبني على تعظيم الله وتعظيم دينه ورسله، والاستهزاء بشيء من ذلك مناف لهذا الأصل، ومناقض له أشد المناقضة».

٢. **آفة القول على الله بغير علم:** وهي الجرأة في القول والتوقيع عن رب العالمين، والافتراء عليه من غيرِ دليل ولا أصل، وهو من أعظم المحرمات، بل جعله الله في المرتبة العُليا في آية الحقوق العشرة، وذلك في قوله: ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٣﴾ [الأعراف: ٣٣] قال (السعدي، ص: ٢٨٧) «فكل هذه الآفات قد حرمها الله، ونهى

العباد عن تعاطيها، لما فيها من المفاسد الخاصة والعامة، ولما فيها من الظلم والتجري على الله، والاستطالة على عباد الله، وتغيير دين الله وشرعه».

٣. **سب الدهر**: أن يسب الإنسان الدهر من أجل ما حل به من الظروف والأحداث المعينة، فإن سب الدهر محرم شرعاً، سواء عبر عنه المرء بالدهر أو بالزمن أو اليوم أو الوقت: قال تعالى في الحديث القدسي: «**يسب بنو آدم الدهر، وأنا الدهر، بيدي الليل والنهار**» (البخاري، ٨/ ٤١)[1]. قال العلماء: إن العرب كان من شأنها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك، فيقولون "**يا خيبة الدهر**" فقال النبي ﷺ « **لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر** » أي: لا تسبوا فاعل النوازل، فإنكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى، لأنه هو فاعلها ومنزلها، وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى، ومعنى، فإن الله هو الدهر أي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات، فإنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنّما تسبون الله تبارك وتعالى فإنه فاعل هذه الأشياء (مسلم،٤/ ١٧٦٢).

٤. **دعاء غير الله**: الدعاء لغير الله والتوسل بما سواه من أقبح وأشنع آفات اللسان انتشاراً، وهو شرك وسوء أدب مع الله تعالى، لقوله

(1) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٦١٨١ [كتاب: الأدب باب: لا تسبوا الدهر]

ﷺ «**فأما من قال: مطرنا بفضـــل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب**» (البخاري،٨/ ٤٥)[1] .

٥. **التسـمي بأسماء الله تعالى:** وهو التسـمي بما اختص الله به نفسـه من الأسماء، أو التسـمِّي بكل اسـمٍ معبد لغير الله، كعبد عمرو، وعبد الكعبة، وعبد علي، وعبد الحسين، وكذلك التسمي بقاضي القضـاة، ملك الأملاك، ملك الملوك، فقد قال رسـول ﷺ «**أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسـمى ملك الأملاك**» (مسـلم، ١/ ٨٣)[2] . وعن المقدام بن شـــريح، عن أبيه، عن جده هانئ بن شـريح قال: وفد النبي ﷺ في قومه، فسـمعهم يسـمون رجلاً عبد الحجر، فقال له: «**ما اسمك**»؟ قال: عبد الحجر، فقال له رسـول اللهﷺ: «**إنما أنت عبد الله**» (أبي شيبة،١٤٠٩هـ، ٥/ ٢٦٢)[3] .

مسؤولية الأسرة في وقاية الأولاد من آفات اللسان المتعلقة بسوء الأدب مع الله:

ويمكن تقسـيم المسـؤولية التربوية للأسـرة المسـلمة للحد هذه الآفات حسب الآتي:

(1) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٦٢٠٥ [باب أبغض الأسماء إلى الله]

(2) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٧١، [كتاب الإيمان، باب كفر من قال: مطرنا بالنوء]

(3) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، حديث رقم ٢٥٩٠١، [كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء]

أ- مسؤولية الرعاية الإيمانية:

وقد أناط الله مسؤولية تربية الأولاد على عاتق الأسرة، فالتقصير فيها يبقى الإثم عالقاً عليها، إذ التربية الإيمانية هي أول ما يجب على العبد معرفته منذ الصغر، لأن بناء الأولاد روحياً مطلب شرعي، ومما يجب على الأسرة القيام به، هو الاهتمام بالتربية الإيمانية وتكريسها في نفوس الأولاد؛ إذ الإيمان القوي يدفع الولد إلى العمل الصالح، ويجعله سوياً مستقيماً، ويقويه ضد مخالفة أمر الله أو الافتراء عليه، والاستهزاء بشريعته والاستهانة بها، والبعد عن كل ما يكون سبباً في نقص الإيمان، ويفضي بهم إلى الانحرافات العقدية والخلقية والسلوكية، ومن أبرز وسائل تحقيق التربية الإيمانية للأولاد للحد من آفات اللسان، فعلى الأسرة الاهتمام بالوسائل الآتية:

١. التربية على العقيدة الصحيحة: وذلك بتعليم الأولاد صفات الله وأسمائه الحسنى، عن طريق التفكر في جمال الكون، وعظمة الطبيعة ونظامها، لأن انحراف اللسان ربما يمثل في المعتقد الفاسد الذي تنبني عليه الأعمال والتصرفات المنحرفة مثل آفات اللسان.
٢. ربطهم بالقرآن الكريم حفظاً وتعلماً: إذ القرآن يهدي للتي هي أقوم، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه ابن خلدون من "أن تعليم الوالدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، إن الغاية من ذلك هي الوصول بالوليد إلى رسوخ العقائد الإيمانية في نفسه، وغرس أصول الأخلاق الكريمة عن طريق الدين، الذي جاء مهذباً للنفوس ومقوماً للأخلاق باعثاً على الخير"(ابن خلدون، (دت) ص:٥٣٨)

٣. تعريفه أول ما يعقل أحكام الحلال والحرام: حتى يفتح الولد عينيه منذ نشـــأته على أوامر الله، فيروض على امتثالها، وعلى اجتناب نواهيه، فيدرب على الابتعاد عنها، وحتى يتفهم الطفل منذ تعقله أحكام الحلال والحرام، ويرتبط بالشـــريعة وأحكامها منذ صـــغره (علوان،١٤١٩هـ، ص:١١٨).

٤. تحذير الأولاد من الشـــرك كما حذر لقمان ابنه منه؛ لأن من أشـــرك بالله فالافتراء عليه، وتكذيبه والاســـتهانة بشـــريعته أهون عليه، فعلى الوالدين أن يبينوا الأولاد عاقبة المشـرك الوخيمة، ويصـفونه بأوصـاف يفهمها الولد، فيتخيلها ويرسخ في ذهنه وجودها.

٥. استغلال مرحلة الطفولة لتلقين الولد الحياء والخلق الفاضل منذ صغره لينشـأ عليه: كما قال الغزالي رحمه الله: ينبغي أن يعلم الصـبي في أول نشـوئه الإيمان والخلق الطيب؛ ليحفظه حفظاً، وثم لا يزال ينكشـف له معناه في كبره شـيئاً فشـيئاً، فمن فضـل الله سـبحانه على قلب الإنسـان أن شـرحه في أول نشـوئه للإيمان من غير حاجة أو برهان. وثم يبين لنا الأســـاليب العقدية في نفوس الأطفال فيقول: وليس الطريق في تقويته وإثباته أن يعلم صـنعة الجدل والكلام؛ بل يشـتغل بتلاوة القرآن وتفســـيره، وقراءة الحديث ومعانيه.(الغزالي،١٤١٥هـ، ص:٩٤)

ب- مسؤولية الرعاية التعبدية:

إن الأسرة هي المناخ الأول لتكريس القيم التعبدية في نفوس النشء؛ حيث يتعلمون بالتدرج الصلاة وبعض الفرائض الأخرى، التي من شأنها أن تنهاهم عن المعاصي، ومن أهم مظاهر الرعاية التعبدية ما يلي:

١. تشجيع الولد على ممارسة العبادة: وذلك من خلال مكافأة الولد وترغيبه وتشجيعه على الإكثار من العبادات على منهج وسط، بحيث يرغَّب في الثواب الأخروي، ويربط بالقدوة الأول ﷺ، فيرغب بالهدايا تارة، والقول اللين تارة أخرى.

٢. تدريب الأولاد على أداء الشعائر الدينية: يقع على عاتق الوالدين مسؤولية تدريب الأولاد على أداء الصلاة، والقيام بالصيام والذكر، واصطحابهم إلى المساجد، لأن العبادات وعلى رأسها الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، كما قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [العنكبوت: ٤٥]. قال السعدي: الفحشاء: كل ما استعظم واستفحش من المعاصي التي تشتهيها النفوس، والمنكر: كل معصية تنكرها العقول والفطر، ووجه كون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر؛ أن العبد المقيم لها، المتمم لأركانها وشروطها وخشوعها، يستنير قلبه، ويتطهر فؤاده، ويزداد إيمانه، وتقوى رغبته في الخير، وتقل أو تعدم رغبته في الشر (السعدي، ١٤٢٠هـ،ص: ٦٣٢).

٣. توجيه الولد إلى الخشوع وإحسان العمل وتصحيحه من الخطأ: حيث تقع على الوالدين مسؤولية التوجيه والحث على العبادات، وتعليمهم

أحكامها منذ الصغر؛ حتى يعتادوا فعلها بعد البلوغ، فينمو بها الوازع الديني في نفوسهم، وتطهر قلوبهم وعقولهم، وتستقيم بها أحوالهم، فيعظمون الله حق تعظيمه ويقدرونه حق قدره فلا يعصونه. (فوارس، ص:٢٨٨).

ثانياً: الآفات المتعلقة بالمخلوق:

هي الآفات التي تعكس القيم الإسلامية النبيلة، والتي تخل بما أشاد الإسلام من حسن الآداب، والتي تهتم بها التربية الإسلامية وتسعى لتكريسها في نفوس النشأة، متى ما غابت هذه القيم فإن الأولاد معرضون للخروج عن القيم المتعارف عليها اجتماعياً، والوقوع في الانحراف، والجنوح الذي تنجم عنه آفات اللسان، والتي تنعكس على أهداف التربية الإسلامية، ومن أهم آفات اللسان المتعلقة بالمخلوق ما يلي:

١. **الآفة الأولى اللعن**: هو الطرد من رحمة الله، فطرد الشخص المعين ممن لم تثبت لعنته شرعاً من المحظورات، كأن يقول في زيد: لعنة الله عليه، وهذا يشمل الحيوان أو الجماد، فهو حرام لما رواه سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تلاعنوا بلعنة الله، ولا بغضبه، ولا بالنار**» (الترمذي،٣/ ٤١٨)[1]. فكثير من الأسر تتذمر من هذه الظاهرة المتفشية بين الأولاد، حيث أصبح البعض يلعن في الغضب والرضا، والضحك والحزن، والجد، والهزل، والتعب والراحة، وعلى كل حال وفي كل وقت بقول "**فلان ملعون**"، فتكمن خطورة هذه الظاهرة

(1) أخرجه الترمذي في سننه حديث رقم ٢٦١٦ [باب ما جاء في اللعنة] وقال حديث صحيح

في أن اللعَّانيين يحرمون من الشهادة والشفاعة لقول النبي ﷺ«**لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء، يوم القيامة**» (مسلم، ٤/ ٢٠٠٦) [1]. للتخلص من هذه الآفة على الوالدين تعويد الأولاد بالتلفظ بالألفاظ الحسنة، وإبعادهم عن أماكن اللهو ورفقاء السوء، وحثهم على مرافقة الصالحين، ومجاهدة النفس، وصون اللسان بالكلام الطيب، والدوام على ذكر الله.

٢. **الآفة الثانية: الفحش والسب وبذاءة اللسان:** السب مصدره الخبث واللؤم، وهو التعبير عن الأمور القبيحة بصريح العبارة وألفاظٍ لا يجوز التصريح بها، لما فيها من المعاصي، وبواعث هذه الآفة غالباً ما تكون قصد الإيذاء، والاعتياد الحاصل من مخالطة الفساق، وأهل الخبث واللؤم، وهو فعل مذموم ومحظور، لأن الله لا يحب الجهر بالقبح، قال النبي ﷺ : «**إياكم والفحش، فإن الله لا يحب الفاحش، والمتفحش**»(ابن حبان،١١/ ٥٨٠) [2] وقد نهى النبي ﷺ عن فحش الكلام وبذاءة اللسان والقذع والشتم، بل نهى عن كل ما يستقبح ويستاء من ذكره فقال: «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**» (البخاري، ٨/ ١٥) [3]. وقوله ﷺ «**وإن الله ليبغض الفاحش البذيء**» [4](الترمذي ،٣/ ٤٣٠). للشتائم تأثير وضرر على الأولاد، ومن التربية الخاطئة عدم إنكار السب والتلفظ بالكلمات

(1) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٢٥٩٨ [باب النهي عن لعن الدواب وغيرها]

(2) أخرجه ابن حبان في صحيحه حديث رقم ٥١٧٧ [تعليق الألباني] صحيح، أنظر الترغيب والترهيب (٢٦٠٣)

(3) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم [باب ما ينهى من السباب واللعن]

(4)أخرجه الترمذي في سننه حديث رقم ٢٠٠٢ [كتاب الزكاة، باب ما جاء في حسن الخلق]

البذيئة أمام الأولاد، سواء في مواقف الغضب والانفعال، مما يترك أثرا سلبياً على الولد؛ حيث يكتسبها من الوالدين عن طريق المحاكاة، ويدخل في بذاءة اللسان سب الأموات والتكلم وذكر مساوئهم فعلى الوالدين التحذير من ذلك بأسلوب مرضي.

٣. **الآفة الثالثة: السخرية والاستهزاء والتنابز بالأَلقاب:** قال (الغزالي (دت) (٣/ ١٣١): "السّخرية والاستِهزاء هي ذكر عيوبِ الشّخص ونقائِصه بقصد الإضحاك والاستِهانة والتحقير، وقد يكون الاستِهزاءُ قول أو فعل أو إيماءات، أو تعييب الشخص بكَلامه أو بخلقَتِهِ، وقد تكون السُخرية بالابتسامة البسيطة، أو الضحك بصوتٍ عالٍ، وهي جميعها أفعال منهية شرعاً"، فقد جاء التهديد والوعيد الشديد على المستهزئ إن لم يقم بالتوبة، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾ [الحجرات: ١١]. وتعتبر السخرية والتنابز بالأَلقاب من أخطر آفة التي تعصف كثيراً من الأسر، ويستمرؤها كثير من الأولاد داخل الأسرة والمدارس، ومن مظاهر السخرية والاستهزاء لدى الأولاد؛ تشبيه الإنسان بالكلب والحمار، والاستهزاء باللون والجنسية، كل ذلك يعد من السخرية والاستهزاء المنهي عنه، فعلى الوالدين تأديب أولادهم فور صدور ذلك منهم، وقد أشار (عليش،١٩٨٩م، ٩/ ٢٨٦) إلى أنه يجب تأديب من يستهزئ ويسخر بالآخرين، لأنه قد «اتفق الجمهور على أن من قال: يا فاسق أو يا فاجر، أو يا شارب الخمر، أو يا ابن الفاسقة، أو يا ابن الفاجرة، أو يا آكل

الربا، أو يا حمار، أو يا ابن الحمار، أو يا خنزير، أو ما أشبه ذلك، فإنه يؤدب ويستتاب».

٤. **الآفة الرابعة: الكذب وشهادة الزور والبهتان:** الكذب هو ضد الصدق، فيه الإخبار عن الشيء على خلاف الواقع، وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب، ويعد من أعظَمِ آفات اللسان المنتشرة في المجتمع، وفي البيئية التعليمية، وفي داخل الأسر، وله آثار وعواقِب سيّئة على الأولاد خاصة؛ حيث تلحق بهم في سلك المنحرفين الفجار، وهي آفة تؤدي بصاحبها للمهالك، وتسلمه للعذاب، فالكذب من أعظم الخطايا التي يجب أن تجنّبها الأسرة أولادها، وقد عدَّ النبي ﷺ هذا الفعل من الفجور فقال:« **وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا**»(البخاري، ٨/ ٢٥) [1]. وأشد الكذب جرمة الكذب على النبي ﷺ؛ فإن ذلك فاحشة عظيمة، وآفة كبيرة، لقوله ﷺ «**من كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار**» (البخاري، ١/ ٣٣) [2]

فمسؤولية الأسرة أن تبين للأولاد خطورة الكذب والبهتان؛ سواء كان الولد مازحاً أو هازلاً، وتبين لهم أن الكذب من أمارات النفاق، فإن الله قد توعد لصاحبه العذاب والخسران بقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [المرسلات: ٤٩] ومن الملاحظ عند بعض الأولاد المبالغة في الحديث رغبة في إضحاك الناس، حيث يتجاوزون بالحديث والكلام فيكذبون،

(1) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٦٠٩٨ [باب: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله]

(2) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ١٠٧ [باب إثم من كذب على النبي]

فعلى الآباء أن يبينوا للأولاد فضل الصدق، ووخيمة الكذب والبهتان، مع ضرب أمثال لعواقب مشاهير الكاذبين، وتخويفهم من آثار ذلك وما يترتب عليه من الآثام، لقول النبي ﷺ «**ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له**»(الترمذي،(٤/ ١٣٥) [1] وقد سئل النبيﷺ عن الكبائر، قال: «**الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وشهادة الزور**» [2](البخاري،٣/ ١٧٢).

فخلاصة القول: الكذب وشهادة الزور والبهتان من آفات اللسان التي يمارسها الأولاد، وتشمل: الكذِب على الله تعالى؛ والكذب على رسوله ﷺ، الكذب على العباد؛ سواء خيالياً لإضحاك الناس أو غير ذلك، وكذلك الكذب في البيع والشراء، والكذب لإفساد ذات البين، والكذب لاستدرار العطف وكسب المؤيدين، وكذلك الكذب في نقل الأخبار وإشاعتها، وهذا يعتبر من التحديات التي تواجه الأسرة في واقعنا المعاصر، فيجب على الأسرة مراقبة ما ينشر الأولاد من الأخبار، إذ ليس من الأدب أن ينشر المسلم كل شيء، حتى ولو كان في ذلك إثم، وقد قال النبي ﷺ: «**كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع**» [3](مسلم ،١/ ١٠).

٥. الآفة الخامسة: المراء والجدال والخصومة: " قال المهلب: الجدال موضوعه في اللغة المدافعة، فمنه مكروه، ومنه حسن، فما كان منه تثبيتًا

(1) أخرجه الترمذي في سننه رقم ٢٣١٥ [باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس]

(2)أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٢٦٥٣ [كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور]

(3) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٥ [باب النهي عن الحديث بكل ما سمع]

للحقائق وتثبيتًا للسنن والفرائض، فهو الحسن، وما كان منه على معنى الاعتذار والمدافعات للحقائق، فهو المذموم (ابن بطال،١٤٢٣هـ، ١٠/٣٧٧) قال الكرماني: الجدال هو الخصام، ومنه قبيح وحسن وأحسن؛ فما كان للفرائض فهو أحسن، وما كان للمستحبات فهو حسن، وما كان لغير ذلك فهو قبيح، فهو آفة من الآفات (ابن حجر،١٣٧٩هـ،١٣/ ٣١٤).

ويقصد الباحث بالجدال المذموم: الذي غرضه دفع الحق، أو تحقيق العناد، أو تلبيس الحق بالباطل، أو للمماراة، أو إظهار التفوق على الخصوم، فالمتتبع في أحوال الأولاد؛ يجد غالباً وقوع الخصومات والمراء والجدال من هذا النوع، وخاصة في البيئة التعليمية بين الزملاء والأصدقاء والخلان؛ حيث تزداد وتيرة وقوع هذه الآفة اظهاراً للتفوق على الخصوم، مما يثير أحياناً الغضب ومن ثم الاعتداء على الآخرين، إما بالتقاتل أو بالألفاظ الوقحة كالسب والشتم واللعن، ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل من شدة هذا الجدل يهدد بعضهم بعضاً بالتقاتل والتضارب، ولعل الباعث في هذه الآفة وانتشارها بين الأولاد «هو الترفع بإظهار القوة والفضل، والتهجم على الغير بإظهار نقصه، وهما صفتان مهلكتان. ولا تنفك المماراة عن الإيذاء، وتهييج الغضب، وحمل المعترض عليه على أن يعود فينصر كلامه بما يمكنه من حق أو باطل، ويقدح في قائله بكل ما يتصور له، فيثور الغضب والشجار بين المتماريين» (القاسمي، ص: ١٨٩) وتكمن خطورة هذه الآفة أيضاً في اعتداء الزملاء على الآخرين بالتسبب، والطعن في عرض الأبرياء من الوالدين؛ حيث يسب بعضهم آباء وأمهات بعض، مما يشكل خطراً على كافة

الأسـرة، وعن عبد الله بن عمرو أن رسـول الله ﷺ قال: «**من الكبائر شـتم الرجل والديه**» قالوا: يا رسول الله، وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: «**نعم يسب أبا الرجل فيسـب أباه، ويسـب أمه فيسـب أمه**»(مسـلم، ١/ ٩٢) [1]. قال (العسقلاني، ١٠/ ٤٠٣): ((وكيف يسب ويلعن الرجل والديه؟ "هو استبعاد من السـائل لأن الطبع المسـتقيم يأبى ذلك فبين في الجواب أنه وإن لم يتعاط السب بنفسه في الأغلب الأكثر لكن قد يقع منه التسبب فيه وهو مما يمكن وقوعه كثيراً))

٦. **الآفة السادسة: إفشاء السر**: إفشاء السر من الأخلاق الذميمة وهو من آفات اللسان، فقد ورد الوعيد الشديد في حق من تسمَّع لأسرار غيره وإفشاءها؛ لأنه من علامات النفاق، إذ يدخل في خيانة الأمانة، فيشمل ذلك أسرار البيوت التي لا ينبغي أن تُفشى، والنجوى، والمشورة، وإفشاء سرِّ الميت، وإفشاء الذنوب والمعاصي التي ستر الله على عبده العاصي، وإفشاء السر بين الزوجين، والاستماع إلى حديث قوم وهم له كارهون، كل ذلك من آفات اللسان، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «**ومن استمع إلى حديث قوم، وهم له كارهون، أو يفرون منه، صب في أذنه الآنك يوم القيامة**»(البخاري، ٩/ ٤٣)[2]. قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾ [التحريم: ٣]قال (القاسمي، ١٤١٨هـ، ٩/ ٢٧٤): «ثم أشار تعالى إلى غضبه لنبيّه، صلوات الله عليه، مما أتت به من إفشاء السرّ إلى

(1) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٩٠ [كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها]

(2) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٧٠٤٢ [باب من كذب في حلمه]

صاحبتها، ومن مظاهرتهما على ما يقلق راحته، وأن ذلك ذنب تجب التوبة منه» ومن صور إفشاء السر في واقع الأولاد المعاصر؛ إرسال الصور، والرسائل، والمقاطع والفيديوهات المرئية والصوتية، وتصوير أحدٍ وخاصة الفتيات على حين غرة سواء من قريبهم أو من بعيد، وتسجيل الصوتيات ونشرها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لإبداء السرِّ والإهانة، مما يشكل خطراً كبيراً على الفرد والمجتمع، فتوافر الأجهزة الإلكترونية والجوالات الذكية في متناول أيدي الأبناء والإدمان عليها؛ مما زاد الطين بلة، ففتح بها الشيطان البوابة لدفع الناس في الشر، فيصطاد بها الأولاد كل ما هو فاسد وطالح، مما يتوجب على الآباء تضافر الجهود في مراقبة أبنائهم؛ لتهذيب سلوكهم وأخلاقهم، ولا يقتصر دورهم في تلبية احتياجاتهم فقط، بل يجب العناية بالتربية الوقائية والرقابة الذاتية، وصولاً بهم إلى المثل العليا وفق شرع الله، وقد يتعاطف الآباء مع الأولاد للتمادي على بعض الآفات، ويستهينوا بها؛ فيكون ذلك سبباً وعاملاً رئيسياً لانحرافهم، فتصبح الأسرة ديوثة؛ حيث تقر السوء في الأهل والأقارب، وذلك لعدم المبالاة، عن عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والديوث الذي يقر في أهله الخبث**»[1] (الإمام أحمد،(دت) ١٩/ ٢٨٤)

٧. **الآفة السابعة: الغيبة:** تُعتبر الغِيبة من أهم وأخطر المظاهر الاجتماعية التي تنتشر في المجتمعات الإنسانية، بين فئات الأسر المختلفة، رجالاً ونساءً، أطفالاً وشباباً خاصة، وهي ظاهرة متفشية بشكل يبعث للقلق، مما جعل الأولاد يمارسونها بشكل علني ومستمر، وتعرف بأنها: ذكر الغير

(1)أخرجه الإمام أحمد في مسنده [كتاب آفات اللسان] صحيح، أنظر: صحيح الجامع الصغير (١/ ٥٨٥)

بما يكره، كما عرفها النبي ﷺ بقوله الغيبة: «**ذكرك أخاك بما يكره**» (مسلم، ٤/ ٢٠٠١)[1] وهو فعل محرم؛ للنصوص الواردة في منعها، منها قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾[الهمزة ١] وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢] فالغيبة تأخذ صوراً عديدة كما أشار إلى ذلك (الغزالي،٣/ ١٤٣) منها: وصف نقص الرجل في بدنه، أو نسبه، أو في خلقه، أو في فعله، أو في قوله، أو في دينه، أو في دنياه، حتى في ثوبه وداره ودابته، أما البدن فذكرك العمش، والحول، والقرع، والقصر، والطول، والسواد، والصفرة، وجميع ما يتصور أن يوصف به مما يكرهه كيفما كان، وأما النسب فبأن تقول: «أبوه فاسق أو خسيس أو زبال، أو نحوه مما يكرهه»، وأما الخُلق فبأن تقول: «سيئ الخلق، بخيل، متكبر، مراء، شديد الغضب، جبان، متهور، وما يجري مجراه»، وأما في أفعاله فكقولك: «هو سارق، كذاب، شارب خمر، خائن، ظالم، متهاون بالصلاة أو الزكاة، لا يحترز من النجاسات، ليس باراً بوالديه، ونحوه» وأما فعله فكقولك: «إنه قليل الأدب، متهاون بالناس، كثير الكلام، كثير الأكل، نؤوم، يجلس في غير موضعه»، وأما في ثوبه فكقولك: «إنه واسع الكم، طويل الذيل، وسخ الثياب، ونحوه»" فكل نوع مما استعرض مما اعتاد الأولاد على فعله وممارسته في حياتهم اليومية، وتكمن خطورة الغيبة في تعرض المغتاب على الهلاك، علاوة على ذلك؛ فإنه مشبه عند الله بآكل الميتة، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ

(1) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٢٥٨٩ [كتاب البر باب تحريم الغيبة]

﴿١٢﴾ [الحجرات: ١٢] فمسؤولية الأسرة تجاه الأولاد؛ توجيههم توجيها نيراً، بحيث إذا سمعوهم يغتابون أحداً أنْ ينكروا عليهم وينصحوهم، ويخبروهم بحرمة هذا الفعل، وأن يردوا هذه الغيبة بتوجيهات حسنة لقول النبي ﷺ: «من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة» (الترمذي،٣/ ٣٩١) [1].

٨. **الآفة الثامنة: النميمة:** النميمة في مفهومها الاصطلاحي هي: التحريش بين النَّاس والسعي بينهم بالإفساد، وعرفت بأنها: نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد، وقيل النميمة والنمام وهو الذي ينقل كلام الناس بعضهم إلى بعض بغياً على غير وجه الصلاح والخير(عياض، ص:٣٦). قال الغزالي رحمه الله: إنما النميمة تطلق في الغالب على من ينم قول الغير إلى المقول فيه، كقوله: فلان يقول فيك كذا، وليست النميمة مخصوصة بذلك، بل حدها كشف ما يكره كشفه، سواء كرهه المنقول عنه، أو المنقول إليه، أو ثالث، وسواء كان الكشف بالقول، أو الكناية، أو الرمز، أو بالمكاتبة أو الرمز، أو الإيماء، أو نحوها، وسواء كان المنقول من الأقوال أو الأعمال، وسواء كان عيباً، أو غيره، فحقيقة النميمة: إفشاء السر، وهتك الستر عما يكره كشفه (تاج الدين،١٤٣١ هـ (١/ ٢٣٨) فالنميمة بجميع صورها معدودة من الكبائر، وهي حرام ، وقد تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة على تحريمها؛ أما في القرآن الكريم فقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾﴾ [الهمزة ١] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾ [سورة القلم:١٠-١١] قال

(1) أخرجه الترمذي في سننه رقم الحديث ١٩٣١ [كتاب الزكاة باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم] [حكم الألباني] : صحيح، ينظر: سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٣٢٧)

العثيمين – رحمه الله– : قال بعض أهل العلم: معنى الآية أن من نم إليك الحديث نمه منك، يعني: من نقل كلام الناس إليك فإنه ينقل كلامك أنت، فاحذره ولا تطعه ولا تلفت إليه.(العثيمين، ١٤٢٦ هـ، ٦/ ١٤٨) وأما في السنة حديث ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**ألا أنبئكم ما العضه[1]؟ هي النميمة القالة بين الناس**» (مسلم،١/١٠١) [2]. وقوله ﷺ:«**لا يدخل الجنة نمام**» (مسلم،٤/ ٢٠١٢)[3] في ضوء هذه النصوص فإن النميمة من الكبائر وعملها محرم، وعلى الأسرة بيان ما يترتب عليها من العقاب الشديد؛ والذي كُشف للنبي ﷺ عن رجلين يعذبان في قبرهما، وأخبر أن أحدهما كان يمشي بالنميمة، كما في حديث ابن عباس ﷺ قال: خرج النبي صلى ﷺ من بعض حيطان المدينة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبرهما، فقال: «**يعذبان، وما يعذبان في كبير، وإنه لكبير، كان أحدهما لا يستتر من البول، وكان الآخر يمشي بالنميمة**» ثم دعا بجريدة فكسرها بكسرتين أو ثنتين، فجعل كسرة في قبر هذا، وكسرة في قبر هذا، فقال: «**لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا**» (البخاري، ٨/ ١٧)[4].

٩. الآفة التاسعة: آفة الحلف والقسم:

المقصود به: هو اتخاذ الحلف والأيمان خديعة ومكراً، وهو من آفات اللسان والمظاهر المنتشرة بين الأولاد داخل الأسر في بعض المجتمعات، فكثرة

(1) العضه: بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن العدة، وهي: الكذب والبهتان، وعلى الرواية الأولى: العضه مصدر، يقال: عضهه عضها، أي: رماه بالعضه.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ١٠٥ [كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم النميمة]

(3) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٢٦٠٦ [كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم النميمة]

(4) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٦٠٥٥[كتاب الأدب، باب: النميمة من الكبائر]

الحلف منهي عنه، وقد ورد النهي والوعيد لفاعله، لما يترتب عليه من الكفارات، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٩٤﴾ [سورة النحل:٩٤] قال (ابن كثير١٩٩٩م، ٤/ ٥٩٩) «حذر تعالى عباده عن اتخاذ الأيمان دخلاً أي خديعة ومكرًا » فالناظر في حال بعض الأولاد يدرك جلياً مدى ممارستهم هذه الظاهرة من لغو الأيمان، واليمين الغموس، حيث لا تنفك ألسنتهم عن الحلف والقسم بين بعضهم البعض، لاسيما في المدارس حيث يتعاظم الحلف بالله تعالى علناً كذباً وبهتاناً، وخاصة عند ارتكاب أدنى خطيئة، ومن مظاهره قولهم: (والله- تالله- أقسم بالله- والله العظيم، ورب الكعبة) بل يحلف بعضهم بغير الله؛ مما يدل على خطورة هذه الآفة، فعلى الآباء تربية الأبناء على تجنب جميع الأيمان والحلف والقسم، وعدم ترويض ألسنتهم عليها، ولو كانوا صادقين؛ حفظًا لليمين التي أمر الله بحفظها، وتعظيمًا لله تعالى، مع توجيههم أن اكتساب ثقة الآخرين لا يلزم الكذب والحلف والقسم، الذي له عواقب وخيمة إن لم يقم صاحبه بكفارته، فالكلام المحفوف بقول: **(نعم و لا)** هو خير كلام، فقد نهى الله تعالى عن كثرة الحلِف بصفة عامة فقال: ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠﴾ [القلم: ١٠] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢٢٤﴾ [البقرة: ٢٢٤] قال الإمام الرازي: "نهى عن الجَرَاءة على الله بكثرة الحلِفِ به؛ لأنَّ مَن أكثَرَ ذِكر شيء في معنًى من المعاني، فقد جعله عُرْضَةً له"(الرازي، ١٤٢٠ هـ،٦/٤٢١).

المبحث الرابع:
الأساليب التربوية لوقاية الأولاد من آفات اللسان

تعدّ الأسرة المسلمة هي المحضن الأول للإنسان، وفيها تُغرس أول بذور التربية، مسؤوليتها في التنشئة عظيمة، وهي عن نقل ثقافة ومبادئ المجتمع والقيم الإسلامية والتربية الدينية إلى الأجيال الناشئة، ولا تقتصر مسؤوليتها على تلبية احتياجات الأبناء فقط، كالاحتياجات الغذائية والصحية، وما أشبه ذلك من المتطلبات الأساسية في الحياة، ومن تلك المسؤولية أيضاً حماية الأولاد ووقايتهم من المشكلات التي تؤثر في سلوكهم، سواء المشكلات النفسية أو الجسمية والعقلية والسلوكية والأخلاقية التي قد يتعرضون لها في حياتهم، والتي تعيق تكامل عملية تنشئة الفرد الكامل المتكامل المثالي، الذي تهدف التربية الإسلامية إلى إيجاده، ((فلهذه الأهمية امتازت التربية الإسلامية بكثير من المميزات عن التربيات القديمة والحديثة؛ في شمولية بالنظرة إلى التربية كعملية وتطبيقية ونتيجة معاً، اهتمت التربية بالأسرة وأوجب الإسلام العناية بالولد كمنطلق الأسرة حتى وهو جنين في بطن أمه وحرَّم إيذاءه أو إلحاق الضرر به بأي شكل من الأشكال)) (مرسي، ٢٠٠٥م ص: ١٩٥).

على هذا الضوء، يتم في هذا المبحث استعراض أهم الأساليب التربوية لوقاية الأولاد من آفات اللسان، إزاء التحديات والمشكلات المنتشرة التي تعسر عملية التربية للأولاد والناشئة، وهي خطوات متعددة يمكن أن يسلكها الأبوان، وذوو القرابة في البيت المسلم، والاهتمام أكثر بالبنات في هذا الموضوع؛ لأنهنّ أمهات المستقبل، وأساس تكوين الأسرة وبناء المجتمع،

ولأن بعض الآباء قد يقصِّـرون في مسـؤولية تربيتهن أحياناً، فهذه الخطوات الوقائية تشمل الجنسين على النحو التالي:

الوسيلة الأولى: الاستعانة بالله في عملية التربية:

هي طلب الإعانة من الله على تحصـيل نفع يرجى حصـوله، فأول الخطوات التي يجب على الآباء والمربين اتباعها في عملية التربية الوقائية؛ هي الاسـتعانة بالله تعالى على تربية الأولاد، في وقايتهم وحل مشـكلاتهم، قبل اتخاذ وسـائل وسـبل أخرى، لأن الله إذا أعان العبد على تربية أولاده سـدده ووفقه، فيكون من أفلح وأنجح الناس، وإن خذله ووكله إلى نفسـه يكون من أخسـر الناس في عملية التربية مهما اجتهد، فتعتبر جهوده وبالاً عليه، كما الشاعر:

إذا لـم يكن عون من الله للفتى فـأول ما يجنـي على اجتـهاده

(الإستراباذي،١٩٧٥ م، ٤/ ٥٠١)

الاستعانة بالله في جميع الأمور، وخاصة في جلب المنفعة كطلب صلاح الذرية، واستقامة الأولاد ووقايتهم من المخاوف مطلب شرعي وسنة متبعة، قد حكى الله عن استعانة ثلة من أنبيائه منهم: زكرياء ﷺ إذ يقول: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ﴾ [آل عمران: ٣٨] فنحن أحوج الناس إلى الاستعانة بالله في شؤوننا كلها خصوصاً في تربية الأولاد؛ إذ نحن في عصر متلاطم بالثقافات، ومائج بالمعلومات المختلفة، تبثها وسائل الإعلام المختلفة، وتُلهِبها الفضائيات، ووسائل التواصل الاجتماعية المتنوعة الفتاكة، ويتلقى الأولاد غثها وسمينها، صالحها وطالحها من كل حدب وصوب، ويتقلدون أهل الفسق والمجون، والدعاة إلى انحطاط القيم

والثوابت، بدعوى التقدم الحضاري والتحول الثقافي في ظل العولمة، وكذلك تأثر الأولاد بالبيئة المحيطة؛ من رفقاء السوء في المدارس وفي الأحياء، يقودونهم نحو الانحراف، فاستغناء الآباء والأسرة بصفة عامة عن عون الله في عملية وقائية؛ يجعل الأولاد عبدة الشيطان، يقودهم بزمامه، ويلقيهم في المعاصي والقبائح من الأفعال والأقوال كيف يشاء، ثم يجرهم إلى النار جراً.

الوسيلة الثانية: الاهتمام بالتعاليم الإسلامية (الوازع الديني):

إن من الأمور المهمة في وقاية الأولاد من الانحراف في هذا الزمن، الذي تطرأ علينا التحديات والتحولات الاجتماعية من الانفجار المعرفي؛ أن يكون الأولاد على إدراك كاف للمعتقد الصحيح، والتعليم الإسلامي الصحيح؛ ففساد العقيدة تنبني عليه الأعمال والتصرفات المنحرفة كآفة اللسان وغيرها، فاضمحلال الوازع الديني والبعد عن تعليم الإسلام مما يستفحل انتشار العديد من الانحرافات في الأسر المسلمة، فالاهتمام بالجانب الديني والأخلاقي والتربية الروحية، يلعب دوراً مهماً في استقامة الأولاد ووقايتهم من شتى الانحرافات؛ لأن الدين فطرة إنسانية، وهو المبدأ الأساسي الذي ينبغي أن ترتكز عليه الأسرة في تربية أفرادها، كما أفادت دراسة (السواس،١٤١٥هـ،ص: ١٣) أن تعليم الإسلام له تأثير بالغٍ، وهو يؤدي دورًا مهماً في تقويم النفوس وتهذيبها على الطريق المستقيم؛ وذلك لما يحييه في النفوس من مفاهيم الطاعة، والاستقامة والثواب والعقاب والخير والشر، ومراقبة الله تعالى من خلال ممارسة الأعمال الصالحة والواجبات الدينية. فمسؤولية تعليم الأولاد الإسلام، وتربيتهم عليه منوطة على عاتق الوالدين؛ حيث اعتبرهما الإسلام مسؤولين أولين كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ [التحريم: ٦]يقول

العلامة السعدي: «ووقاية الأهل (والأولاد) بتأديبهم وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله سبحانه به في نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد وغيرهم ممن هو تحت ولايته وتصرفه» (السعدي، ١٤٢٠هـ،ص: ٨٧٤) .فيترتب الإثم على التفريط في أداء هذه المسؤولية، فيكون عالقاً على الأسرة، لذا يتوجب على الوالدين استغلال مرحلة الطفولة في غرس القيم في نفوس الأولاد؛ إذ هي أحسن الفترات والمراحل لتعميق الإيمان، وغرس المبادئ والعقيدة الصحيحة، وتصحيح ما يحملون من المفاهيم الخاطئة، فقد عني النبي ﷺ بهذا الجانب واهتم به غاية الاهتمام؛ حيث كان يعلم أبناء الصحابة أصول الإيمان وهم صغار، كما روى جندب بن عبد الله ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة «**فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا**» (ابن ماجه، ١/ ٢٣)[1] علاوة على ذلك فإن حفظ الله ورعايته لعبده في حفظ العبد حدوده وامتثال أوامره من العبادات، فإذا حفظ الله عبده نجاه من الانحراف؛ فقد أوصى النبي ﷺ ابن عمه عبد الله عباس بحفظ حرمات الله وحدوده ليحفظه الله من كل شيء فقال: «**يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك**»(الترمذي،(٤/ ٢٤٨)[2].

(١) أخرجه ابن ماجه، في سننه حديث رقم ٦١ [افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم] حكم الحديث: حديث صحيح صححه الألباني، ينظر: صحيح سنن ابن ماجه (١٦/١)

(2) أخرجه الترمذي، في سننه رقم ٢٥١٦ [أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ٥٩] [حكم الألباني] : صحيح، أنظر: سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٦٦٧)

الوسيلة الثالثة: تكوين العلاقة الايجابية مع الأولاد: (العمل بالمرونة)

سوء العلاقة وضعف الصلة بين الآباء والأولاد، من أكبر ما يستفحل المشكلات؛ كالتعامل بالقسوة، والغلظة، والتنفير، حيث يصاب الأبناء بالإحباط والقلق، ويفقدون الحب والثقة والاحترام، على النقيض من العلاقة القائمة على الحب والرفق واللين؛ فإن ذلك مما يؤدي إلى حسن التفاهم والتقارب في الرأي وحسن الاستماع، ويعزز الثقة بين الآباء والأبناء، فعلى الوالدين أن يُكوِّنوا تلك العلاقة الايجابية مع الأولاد، محفوفة بالود والحنان؛ حتى يتمكنوا من توجيه الأبناء وحل مشكلاتهم، فإذا لم يراعوا هذا الجانب منذ صغر الأولاد، فإنهم إذا كبروا سوف يعانون في ترقيع ما أخطأوا وأساؤوا إلى الأولاد؛ لأن الثقة بينهم وبين الأبناء مهدومة، مما سيدفع الآباء إلى مضاعفة الجهود لإعادة هذه الثقة أكثر مما بذلو في صغرهم، وذلك نتيجة لسوء العلاقة؛ فكثيراً ما نرى الأبناء يستمعون أكثر إلى أصدقائهم وزملائهم مما يستمعون إلى والديهم، خاصة عند اندلا ع المشكلة؛ وذلك لثقتهم بمن تعلقت قلوبهم بالحب من الأحباب، الذين يشاركونهم في أفراحهم وأتراحهم أكثر مما يثقون في والدهم، فالعلاقة الإيجابية من العوامل والأساليب الناجحة في حل مشكلة الأبناء، ووقايتهم من الوقوع في المخاطر، وقد أفادت دراسة (الحميددي،٢٠١٣م) أن تزايد نسبة الانحراف المتمثل في السلوك العدواني لدى الأولاد، ناتج عن ضعف العلاقات، وأساليب معاملة والدية مع أولادهم وهي سالبة، بخلاف نظرائهم ممن يخبرون أساليب معاملة والدية فهي موجبة، وذلك في بعض أبعاد مقياس الانحرافات، فمن خلال هذه العلاقة الايجابية وقوة الصلة، يستطيع الوالدان إرسال الرسالة واضحة الأهداف

والمعالم، لإقناع الأولاد بخطورة هذه الآفات التي يمارسونها، حينئذ سيتمكن الأولاد من المعرفة والتمييز بين ما هو صالح وطالح، نتيجة للرفق الذي نتج عن العلاقة الايجابية، فالرفق « **لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه**»[1](مسلم،٤/ ٢٠١٢) على الوالدين اصطناع المرونة والرفق، واجتناب الغلظة في التعامل مع الأولاد، وخاصة في تصحيح أخطائهم؛ فإن الغلظة والشدة وسوء المعاملة مع الأولاد مما يؤدي إلى آفات اللسان، كالكذب وغيره من الآفات.

الوسيلة الرابعة: حسن التعامل وملاطفة الآباء للأولاد:

المعاملة الحسنة بين الآباء والأولاد والملاطفة لهم؛ مبدأ تربوي إسلامي، قائم على حسن الأدب والحب والاحترام، الذي يتمثل في القيم والأخلاق وحسن السلوك، فالمسلم مطالب أن يحسّن معاملته في كل شيء، بدءًا بمعاملته مع الله تعالى في امتثال أوامره، ثم معاملته مع الناس أجمعين على اختلافهم، لقوله تعالى: ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾ [البقرة: ١٩٥] فحسن المعاملة بالنسبة للأسرة تبدأ مع الأولاد، لقول النبي ﷺ «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**»[2] (ابن ماجه ٣/ ١٤٨) فالتلطف وحسن العشرة، والمعاملة مع الأهل بما فيهم الأولاد من حسن الخلق، علمنا إياه إمام المربين وسيد المعلمين نبينا محمد ﷺ الذي كان على درجة عالية من الخلق، وحسن المعاملة، حتى أحبه الصغير قبل الكبير، عن سعيد بن أبي راشد، أن يعلى بن مرة، حدثهم أنهم

(1) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٢٥٩٤ [كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق]

(2) أخرجه ابن ماجه في سننه حديث رقم ١٩٧٧، [باب حسن معاشرة النساء] (حكم الحديث: حديث حسن صحيح، ينظر: سنن الترمذي ت بشار (٦/ ١٩٢)

خرجوا مع النبي ﷺ إلى طعام دعوا له، فإذا حسين يلعب في السكة، قال: فتقدم النبي ﷺ أمام القوم، وبسط يديه، فجعل الغلام يفر هاهنا وهاهنا، ويضاحكه النبي ﷺ حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى في فأس رأسه فقبله وقال: «**حسين مني، وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط**»[1](ابن ماجه ،١/ ٥١) ولأهمية هذا الأمر كان النبي ﷺ يمازح الكبير والصغير بالمعروف، وقد روى أنس بن مالك فقال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير، فكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه، قال: «**أبا عمير ما فعل النغير؟**» قال: "فكان يلعب به"[2] (البخاري ٨/ ٣٠). ومما لا شك فيه أن ملاطفة الأبناء على هذا النمط التربوي النبوي؛ يلعب دوراً كبيراً في تعزيز سلوك الولد على الاستقامة، على النقيض من التعامل بالخشونة والجفاء والغلظة مع الأولاد، وضربهم على كل خطيئة، ونهرهم وحرمانهم من التبسم، الذي يعبر عن الرضى والحب، فإن ذلك أحد أسباب انفعال أمراض نفسية، التي تؤدي إلى الانحراف في التفكير، ثم الانحلال الأخلاقي والسلوكي، فعلى الأسرة الاهتمام بهذا المبدأ التربوي الأصيل؛ حماية للأولاد من آفة اللسان، مع تجنب أسلوب الجفاء والخشونة، فإن ذلك يترك أثراً في نفوسهم لذلك قالت عائشة ﵂: «**ما ضرب رسول الله ﷺ بيده خادمًا له قط، ولا ضرب امرأة، ولا ضرب بيده شيئًا قط**»(مسلم،(٤/

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه حديث رقم ١٤٤، [فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم] (١/ ٥١) [حكم الألباني] حديث حسن، ينظر: سنن ابن ماجه (١/ ٥١)

(2) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٦١٢٩، [باب الانبساط إلى الناس]

١٨١٤).[1].فملاطفة الأولاد من أنجع أساليب وقاية الأولاد من آفات اللسان والانحرافات، كما تؤكد دراسة (البليهي، ٢٠٠٨م) والتي درست أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأولاد وعلاقتها بالتوافق النفسي، على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة بريدة السعودية بلغت(٢٩٦ طالباً) وجاءت أهم النتائج: إن أفضل أساليب المعاملة الوالدية للأب كما يدركها الأولاد هي التوجيه للأفضل، ثم التعاطف الوالدي، أما بالنسبة للأم فكانت التوجيه للأفضل والتشجيع، ثم التعاطف الوالدي والتسامح.

الوسيلة الخامسة: التربية بالقدوة الحسنة:

القدوة مبدأ من أهم المبادئ التي تقوم عليها العملية التربوية بشكل عام؛ فهي من عوامل إصلاح الفرد وإفساده، فالقدوة الحسنة؛ هي الاتسام بسمة أهل الخير والفضل والصلاح في الأخلاق، وخاصة في عملية التربية والتعليم، حيث يعتبر المربي هو القائد الذي يحتذى به، وقدوة المسلمين الأولى هو المربي الأعظم، صاحب الخلق الأكمل والمنهج القويم، رسولنا محمدﷺ، كان قدوة في تربية أبناء الصحابة دينياً وخلقياً، فعلى الوالدين أن يكونوا كذلك قدوة في استقامة أولادهم، فغياب القيادة المثالية في الأسرة؛ يترتب عليها فساد دين وأخلاق الأولاد، فعندما يرى الطفل أن أباه معروف بالسب، والشتم، والكذب، والغيبة، والنميمة، واللعن، الفحش والبذاءة، والسخرية والاستهزاء، وغير ذلك من الآفات؛ فلا شك في أن ذلك يؤثر في سلوك الولد سلباً، فقد ذكر (العجمي، ١٤٢٥هـ،ص:٩٥) أن القدوةَ –

(1) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٢٣٢٨، [كتاب الفضائل، باب مباعدته للآثام واختياره من المباح]

ولا سيما من الوالدين – تُعْطِي الأولادَ قَنَاعةً؛ بأنَّ ما عليه النموذجُ القدوةُ هو الأمثلُ الأفضلُ الذي ينبغي أن يُحتذَى، حيث أن الأولاد ينظرون إلى آبائهم وأمهاتهم نظراتٍ دقيقةً فاحصةً، ويتأثَّرون بسلوكهم دون أن يدركوا! ورُبَّ عملٍ – لا يُلْقِي له الأبُ أو الأمُّ بالاً – يكونُ عند الابنِ عظيماً.

نظراً لأهمية التربية بالقدوة الحسنة، في إعداد الشخصية المتكاملة التي يمكن أن يتخذها الفرد قدوة مثالية له، يود أن يشبهه في تصرفاته؛ جعل الله تعالى نبيّه قدوة حسنةً للناس أجمعين، فقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢١] فنبينا محمدﷺ نجح في عملية التربية لكونه قدوة في كل شيء؛ حيث تطابق أفعاله أقواله، وتمثل بذلك صورةً نموذجية كاملةً للمنهج التربوي الإسلامي، للأمة عامة والتربويين خاصة؛ ليكون للأجيال المتعاقبة منهجاً يُتَّبع، وخاصة في ميدان التربية والتعليم، وذلك لكمال خُلُقه وآدابه ومنهجه، كما أثنى الله وأطرى عليه بإطراء يليق بمقامه ﷺ.

الوسيلة السادسة: الموعظة الحسنة (الترغيب والترهيب):

الموعظة هي الكلمات الجميلة الندية اللينة الهادفة، تهدف إلى شغاف قلوب الأولاد للاستقامة، حيث تمهد طريق الصلاح والنجاح أمام الأولاد وتدلهم على طريق الحق والخير، وتبعدهم عن الفساد والزيغ ومساوئ الأخلاق والسلوك المذموم، فهي أسلوب تربوي أصيل، وقد أشار القرآن الكريم إلى استخدامه في التوجيه؛ لأنه من أنفع الأساليب وأنجعها لوقاية الأولاد من آفات اللسان، وشتى الانحرافات؛ شريطة الموازنة والاعتدال في الموعظة وبين الترغيب والترهيب، وذلك لما لها من أهمية بالغة، حيث تعتبر من الأساليب

التربوية الإسلامية الفعَّالة في الوقاية، بل هو من الأساليب التي أمر الله اتباعها والعمل بها في عملية التربية لما فيها من تأثير، قال الله تعالى لنبيه: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ﴿٦٣﴾﴾ [النساء: ٦٣] قال العلامة (السعدي، ص:١٨٤). معنى ﴿وَعِظْهُمْ﴾ أي: بين لهم حكم الله تعالى مع الترغيب في الانقياد لله، والترهيب من تركه، انصحهم سراً بينك وبينهم، فإنه أنجح لحصول المقصود، وبالغ في زجرهم وقمعهم عما كانوا عليه، وفي هذا دليل على أن مقترف المعاصي وإن أعرض عنه فإنه ينصح سراً، ويبالغ في وعظه بما يظن حصول المقصود به. وقد أكد (عقلة ،١٩٩٠م، ص٥٢) "أن أسلوب الترهيب مهم؛ فهو أسلوب تربوي جيد، لا يمكن الاستغناء عنه في مجال التربية، وخاصة تربية الطفل، ولأهميته ورد ذكره في عدة مواضع من القرآن الكريم".

الوسيلة السابعة: الحوار الهادف والنقد البناء:

يذكر ابن منظور في لسان العرب أن معنى الحوار في اللغة هو: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، والحوار: المجاوبة، والتحاور: التجاوب، والمحُورة: الجواب، وتحاوروا: تراجعوا الكلام فيما بينهم، وحاورتُه أي: راجعته الكلام (ابن منظور، ٤/ ٢١٧).

أما الحوار في الاصطلاح هو: "حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة الهدف منها الوصول إلى الحقيقة بعيداً عن الخصومة والتعصب بل بطريقة علمية إقناعية ولا يشترط فيها الحصول على نتائج فورية"(المغامسي، ١٤٢٦هـ، ص:٢٢).

أحياناً عندما يلاحظ الوالدان ممارسة الولد عملاً خاطئاً الذي يفسر سلوكه، فيكون موقف الوالدين في هذه الحالة موقفاً محايداً، خشية معاملة الولد بالتدليل أو القسوة؛ خوفاً من تفاقم مشكلاته العقلية أو النفسية، فحينئذ يجب على الوالدين اللجوء إلى أمثل الأساليب التربوية لحل مشكلة الولد، وهو أسلوب (**الحوار**)، وليس أي حوار؛ بل الحوار الهادف والنقد البناء، الذي يجمع بين العقل والعاطفة، وهو من أنجح الأساليب في حل المشكلات على اختلاف أنواعها، كما جاء في بيان الله تعالى حكاية عن حوار نبيه إبراهيم عليه السلام مع أبيه، يحاوره لإقناعه بوجود الله وتغيير اتجاهه الخاطئ، وتعديل سلوكه الفطري المنحرف عن العقيدة، عندما اتخذ أصناماً يعبدها من دون الله، فقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣﴾ [مريم: ٤١-٤٣] وكذلك نبينا محمد ﷺ استخدم هذا الأسلوب لإقناع بعض الصحابة وتعديل أفكارهم وتوجيه تصرفاتهم، كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أن ناساً من الأنصار قالوا يوم حنين لرسول الله ﷺ، حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء، فطفق يعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل، فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ، يعطي قريشاً ويدعنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم، قال أنس: فحدث رسول الله ﷺ بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار، فجمعهم في قبة من أدم، ولم يدع معهم أحداً غيرهم، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ فقال: «**إني أعطي رجالا حديث عهدهم بكفر، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعوا إلى رحالكم برسول الله ﷺ، فوالله ما تنقلبون به خير مما**

ينقلبون به، قالوا: بلى يا رسول الله، قد رضينا» (البخاري،(٤/ ٩٤)[1]. فإذا استخدم الحوار في التربية، وأقيم على المعيار الصحيح؛ فسينتج شخصاً متكاملاً، متوازناً نفسياً، يؤدي دوره ديناً ودنيا على خير وجه (علي، ص:١٦٧).

الوسيلة الثامنة: تعليم الأولاد آداب الكلام:

التنشئة على الآداب الفاضلة للولد منذ الصغر؛ حصن له من الوقوع في آفات اللسان، وذلك بتدريب الأولاد على اقتصار الكلام الطيب على ما يحقق الغاية، ومحاسبتهم على ما يتلفظون به هزلاً واستهزاءً، مع تجنب الآباء أولاً الثرثرة أمام الأولاد والتقعر بالكلام، والتشدق به، حتى لا يدفع ذلك الأولاد إلى البذاءة، فيتأثرون بذلك بطريق مباشر أم غير مباشر، فيحتذوا بهم، فعلى الوالدين توجيه الأولاد إلى عدم التحدث بما لا يفيدهم، مع حثهم على الصمت، والثرثرة التي لا خير فيها، كل ذلك مما يسهم في وقايتهم من آفات اللسان، والإثم المترتب عليه، لقول النبي ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت**» (مسلم،١/ ٦٨)[2] وكذلك الثناء عليهم إذا أحسنوا الحديث والكلام الجميل؛ لأن الأولاد بطبعهم يحبون سماع الإطراء والثناء، خصوصاً عندما يصدران عن أحد الوالدين، أو الأشخاص الذين يحبونهم، فالعديد من الأسر لا تلتفت إلا إلى السلوكيات غير المرغوب فيها، التي يقوم بها أولادهم، ويتجاهلون سلوكياتهم الإيجابية، مما يُعطي في

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم، ٣١٤٧ [كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس]

(2) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٤٧[كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير]

النهاية نتائج عكسية، وبالمقابل فإنّ تشجيعهم، وتقديم المديح لهم عند قيامهم بتصرف مهذب؛ يدفعهم ليكونوا مثاليين ومؤدبين دائماً، كما أشار (الزعبي،٢٠١٢م،ص:٤٢).وبجملة من الآدب أوصى بها لقمان ابنه فيما جاء في بيان الله عنه، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ [لقمان: ١٨-١٩]. فعلى الأسرة تأديب الأولاد منذ الصغر على الاستقامة واحترام خلق الله، فهم المسؤولون عن هذه المسؤولية الكبيرة.

الخاتمة

في ختام هذا البحث المتواضع؛ فإني أشكر الله على ما وفَّق ويسَّر، وعلى ما منَّ به من سابغ النِّعم، وجزيل الفضل والامتنان، وأسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل نافعاً لعباده، وأن يكون نوراً يسلط ضوءه على درب الأسرة؛ للقيام بدورها الواجب المنوط بها لتهيئة الأولاد، الذين اهتمت بهم الدراسات، بغية الوصول بهم إلى المثل العليا وفق شرع الله، ليكونوا صالحين ومصلحين في حياتهم.

النتائج:

لقد كان من أهم النتائج التي توصّل إليها هذا البحث ما يلي:

١. الأسرة المسلمة تحتل مكانة عظيمة في الإسلام، ولها مسؤولية كبرى متعددة الجوانب في التنشئة؛ فصلاح الأولاد يكون بصلاحها، وفسادهم بفسادها.

٢. أن آفة اللسان تأخذ صوراً عديدة؛ بعضها متعلقة بالخالق وبعضها متعلقة بالمخلوق، ولها أثر كبير وخطر مريع على الأولاد والمجتمع، والذي إن لم يؤخذ بالحسبان عند إجراء العملية الوقائية والمعالجة؛ فإن الأولاد سيقعون في الانحلال الخلقي، والانحرافات السلوكية والفكرية.

٣. التدليل الزائد، وعدم معرفة الأسرة الأساليب التربوية الإسلامية الصحيحة الوقائية المستخدمة في وقاية الأولاد وتوجيههم، بالإضافة

إلى تعاطفها واستهانتها ببعض تصرفاتهم الخاطئة؛ مما يستفحل انحراف الأولاد نحو السلوكيات المرفوضة شرعاً واجتماعياً.

٤. أن آفات اللسان لدى الأولاد من السلوكيات المكتسبة، وهي قابلة للتغيير والتعديل والعلاج، حسب ما يتلقونه من معاملة الآباء معهم حيالها.

٥. الأولاد يولدون على الفطرة والقيم الناصعة، ثم يأتي دور الأسرة التربوي في المحافظة على هذه الفطرة والقيم، أو حرفها.

٦. تتعدد الأساليب التربوية الوقائية التي يمكن بواسطتها تحقيق هدف: وقاية الأولاد من آفات اللسان، ومن أهمها: القدوة، وملاطفة الأولاد، وتكوين العلاقة الجيدة مع الأولاد، الحوار والنقد البنّاء، والترغيب والترهيب، وآداب الكلام، وتقع المسؤولية على المربّين في الأسرة في توظيفها لتحقيق هذا الهدف الوقائي.

٧. أن التربية الإسلامية تهتم بالأسرة، وتنفرد بأنجع أساليب علاج المشكلات التي تمس بحياة الأولاد، وتوجد لها حلولاً كافياً لأنها ربانية المصدر.

التوصية:

إن الباحث يوصي بما يلي: –

١. على الأسرة الاهتمام بالطرق التربوية المستمدة من الوحيين، وسير سلف الأمة، والعمل باتجاهات التربية الحديثة فيما يوافي التربية الإسلامية، ففيها الخير والصلاح للأولاد.

٢. أن تهتم الأسـرة بمعرفة خصـاص أعمار الأولاد ومراحل نموهم؛ فإن ذلك مما يســـاعد على معرفة مشـــكلات الأولاد، والتعرف على السبل الكفيلة لمواجهتها.

٣. إجراء البحوث الميدانية على الأســـر كعينة البحث؛ لمعرفة العوامل المؤدية إلى آفات اللسان وأثرها على المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب(١٤١٢هـ)" المفردات في غريب القرآن" ط١، دار القلم، الدار الشامية.

إبراهيم، مروان عبد المجيد (دت) "أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية" مؤسسة الوراق للنشر.

إسماعيل، منهل بن يحيى(١٤٣٤هـ)" الآداب الاجتماعية في سورة النور دراسة موضوعية" بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، المجلد السابع العدد الثالث عشر.

الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي (١٩٧٥ م)" شرح شافية ابن الحاجب" ط١، دار الكتب.

ابن حبان، محمد بن حبان (١٩٩٣م)" صحيح ابن حبان"ط٢، مؤسسة الرسالة.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (١٩٩٩م)"تفسير القرآن العظيم"ط٢، دار طيبة للنشر.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن الحسن(دت) "مقدمة ابن خلدون" ط٣، دار الفكر بيروت

ابن قيم، محمد بن أبي بكر شمس الدين (١٣٩١هـ)" تحفة المودود بأحكام المولود"ط١، دار البيان للنشر والتوزيع.

ابن قيم ا، محمد بن أبي بكر شمس الدين (١٩٩٤م)" زاد المعاد في هدي خير العباد"، ط٢٧، مؤسسة الرسالة.

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ) " لسان العرب" ط١، دار صادر للنشر.

بدوي، السيد محمد(١٩٧١م) "مبادئ علم الاجتماع" ط٣، دار المعارف للنشر والتوزيع.

ابن فارس، أحمد بن زكرياء (١٩٧٩م.) " مقاييس اللغة" تحقيق، محقق محمد هارون، ط١، دار الفكر.

بحري، عبد الحليم القطيشات(٢٠٠٨م) "مدخل إلى تربية الطفل" دار صفاء للنشر عمان.

البخاري، محمد بن إسماعيل(١٤٢٢هـ) " صحيح البخاري" ط١، دار طوق النجاة.

البشري، الشوربجي(١٩٩٨م) "رعاية الأحداث في الإسلام والقانون المصري"ط١، منشأة المعارف للنشر والتوزيع.

تاج الدين، عمر بن علي (١٤٣١ هـ) "رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام" دار النوادر للنشر والتوزيع.

الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٧٥م)" سنن الترمذي " ط٢، شركة مصطفى البابي.

حمد، محمد بن إبراهيم(١٤١٤هـ) "التقصير في تربية الأولاد مظاهر سبل الوقاية والعلاج" الرياض- المملكة العربية السعودية.

حميد، صالح بن حميد (دت)" نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم" ط٤، دار الوسيلة للنشر.

حمدان، محمد زياد (٢٠٠٥م) "انحرافات سلوكية للأسرة والأبناء: عينة لأنواعها ومصادرها" المنهل للنشر.

خالد الشنتوت (١٩٩٠م) "دور البيت في تربية الطفل المسلم" ط٤، دار المطبوعات الحديثة.

رمضان، سيد رمضان (١٩٩٩م) "إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان" د ار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن (١٤٢٠ هـ) "مفاتيح الغيب " دار إحياء التراث العربي – بيروت

زيدان، عبد الباقي(١٤٠٠هـ) "الأسرة والطفولة" مكتبة النهضة المصرية القاهرة.

سويد، محمد نور عبد الحافظ(١٤٢٧هـ) " منهج التربية النبوية للطفل"ط٢، دار ابن كثير بيروت.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(١٤٢٠هـ) " تيسير الكريم الرحمن"ط١ مؤسسة الرسالة.

السجستان، أبوداود سليمان بن الأشعث بن إسحاق(دت) " سنن أبي داود" المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

الشيباني، أحمد بن حنبل (دت) مسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل" دار الديث القاهرة.

الشربيني، زكريا صادق(١٤٢١هـ)" تنشئة الطفل وسُبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته" القاهرة: دار الفكر العربي.

العساف، صالح بن حمد (١٤٢١هـ،) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط٢، مكتبة العبيكان.

عليش، محمد بن أحمد (١٩٨٩م،)" منح الجليل شرح مختصر خليل"دار الفكر – بيروت.

عصام، أبو النصر (دت)" الغِيبة والنميمة مع تحليل للأسباب وتحديد للعلاج" مقالة غير منشورة.

علي، ابن محفوظ (١٩٧٩م)" هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة" دار ط٩، الاعتصام.

عزي، الحسين (٢٠١٤م)"الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية" ط١، عالم الكتب بيروت.

عبد الله عبد الله (دت) "دور الأسـرة في تربية الطفل على الأذكار النبوية" بحث غير منشور.

عقلة، محمد عقلة (١٩٩٠م)"نظام الأسرة" دار الرسالة للطباعة والنشر والإعلام.

عقله، محمد(١٩٩٠م) " تربية الأولاد في الإسلام" عمان، مكتبة الرسالة الحديثة.

علوان، عبد الله ناصـح(١٤١٩هـ) " تربية الطفل في الاسـلام" ط ٣٢، دار السـلام القاهرة.

العسـقلاني، أحمد بن علي بن حجر (١٣٧٩هـ)"فتح الباري شـرح صـحيح البخاري" دار المعرفة.

العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢٦ هـ)" شرح رياض الصالحين" دار الوطـن للنشر والتوزيع.

العجمي، محمـد عبـد السـلام (١٤٢٥هـ) "تربيـة الطفـل في الإسـلام النظريـة والتطبيق"ط١، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية.

الغزالي، محمد بن محمد(دت) "إحياء علوم الدين" دار المعرفة للنشر والتوزيع.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب(١٤١٩هـ) "القاموس المحيط" ط٦، مؤسسة الرسالة.

قطب، محمـد علي قطب (٢٠١٣م) "الكـذب في سـلوك الأطفـال". ط٢، مكتبة العبيكان.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (١٩٦٤ م) "الجامع لأحكام القرآن" ط٢، دار الكتب.

القاسمي، محمد جمال الدين(١٩٩٥م) " موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين" دار الكتب.

القزويني، ابن ماجه (دت)" سنن ابن ماجه" ط١، دار إحياء الكتب العربية للنشر والتوزيع.

اللخمي، صالح بن جناح (١٩٩٢ م)" الأدب والمروءة" ط١، دار الصحابة للتراث، مصر.

مسكي، سميرة جميل(١٤٢٦هـ) "مكانة المرأة في الأسرة ودورها التربوي في منظور الإسلام" دار الكتب العلمية، بيروت لبنان

مرسي، محمد منير(٢٠٠٥م) "التربية الإسلامية أصولها وتطورها " ط١، عالم الكتب.

حمد وصل (١٤٢٦هـ)" الحوار وآدابه وتطبيقات في التربية الإسلامية"ط٣، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني السعودية.

نادية بعيبع (٢٠٠٣م)"أهمية الرعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتور، العدد (١٩).

النحلاوي، عبد الرحمن، (٢٠٠٧م)"أصول التربية الإسلامية وأساليبها "ط٢٥، دار الفكر للنشر والتوزيع.

الهنائي، علي بن الحسن (٢٠٠٣م)"المنجد في اللغة والأعلام" ط٤٠، دار المشرق.

يالجن، مقداد يالجن (١٩٧٧م،)"التربية الأخلاقية الإسلامية" ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

المراجع الأجنبية:

Bullock,(J,*18,1988*) The relationship between parent s perception of the family Environment and children s. Child Study.

Defrain, John, et al. (٢٠٠٨), Creating a strong family are families so important, international journal, VOL (٣١,NO٩٧,PP٣٥٢-٣٥١.

Josef Sumpf et Michel Hugues (1973) Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris *P131*.

Stokoles, D & Shumaker(*1981*) S.A-People in places-a transactional view of settings in J.H harey (Ed), cognition, social behavior, and The Environment Hillsdale- New Tersy.

William M. Pinsof & Jay L. Lebow (*2005*). Family Psychology: The Art of the Science. New York: Oxford University Press.

TRANSLATED BIBLIOGRAPHY

Al Bukhari, Mohammed bin Ismail (*1422*H) Sahih Bukhari, (*1*st ed.), Dar Touq Al-Najat.

Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya bin Sharaf (*1994*) "Azkar", Dar al-Fikr Beirut.

Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar (*1379* AH) "Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari", Dar Al-Maarefah.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa (*1975*) "Sunan Al-Tirmidhi" (*2*nd ed.), Sharikat Mustafa Al-Babi.

Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh (*1426* AH), "Sharh Riyad al-Salihin", Dar Al-Watan.

Al-Nahlawi, Abdul Rahman, (*2007)* "The Origins and Methods of Islamic Education", (*25*th ed), Dar Al-Fikr Beirut.

ALghazali, Mohammed bin Mohammed (DT), Ihyaa Uloumddeen. Dar Almarifa.

Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din (1418 AH), "Mahasin Al-Ta'wil", (*1*st ed.), Dar Al-Kutub Al-Alami.

Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din (*1995*) "Maweizat Almuminin min ihyail ulumudeen," Dar Al-Kutub.

Al-Qurtubi, Mohammed bin Ahmed (*1964*) Al jaami Ahkhamul Quran (*1*st ed.), Dar Alkutoub.

Al-Istrabadi, Muhammad Bin Al-Hassan Al-Radhi *(1975)* "Sharh Shafi'ah ibn Al-Hajib", (*1st ed.),* Dar Al-Kutub.

Al Fairus Abadi, Muhammad bin Yaqoub (*1419 AH*), "Alqamus Almuhit" (*6th* ed.), Muasasat, Al-Resala.

Al-Lakhmi, Saleh bin Janah (*1992*) " Al'adab Walmuraw'at" Dar Al-alsahaabat liltarathi, Misr.

Al-Hinai, Ali bin Al-Hassan (*2003*) " Almunjadu filllughat wal Aalam" (*40th* ed), Dar Al-Mashriq.

Al-Beshri Al-Shorbagy, (*1998*), "reayat al'ahdath fi al'islam walqanun almsry"(*1st* ed.), munsha'at almaearif.

Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser (1420 AH) "Taysir Alkarim Alrahmana"(*1st* ed.), Muasasat Al-Resala.

Alsyd muhamad bidwy,(*1971*) "Mbady Eilm Alaijtimae" (*3thd ed.*), Dar Almearif.

Alish, Muhammad bin Ahmed (1989), "Manhul Jalill Sharah Mukhtasar khil" Dar Al-Fikr, Beirut.

Ali Mahfouz, (*1979*) " Hidayat Almurshadin 'Iilaa turuq Alwaez walkhitabat, Dar Al-Itsam.

Al-Ajami, Muhammad Abd al-Salam (*1425* AH) " "trabiat altifl fi al'islam alnazariat waltatabiqa"t *1*, maktabat alrshd, almamlakat Al Arabia Asoudia.

Al-Razi, Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein (*1420 A*H) "MIfatatha alghayb " dar 'iihya' alturath alearabii Beirut.

Al-Hamad, Muhammad bin Ibrahim (*1414* AH) Altaqsir fi Tarbiat al'awlad mazahir subul alwiqayat waleilaj" Riyadh - Saudi Arabia.

Alwan, Abdullah Nasih (*1419* AH) Tarbiatul althifl fil islam(*32*h ed.) Dar Al Salam Cairo.

Al-Maghamsi, Khalid Hamad Wasl (*1426A*H) Alhiwar wadabuh watatbiqat fil Atarbia Al'iislami, Markaz almalik Abdul Aziz Lilhiwar.

Bahri, Abd al-Halim al-Quteishat (*2008*) Mdakhal 'Ilaa tarbia altithil" dar safa' lilnashr. Amman.

El-Sherbiny, Zakaria Sadiq (*1421* AH) Tanshiat Athihif wasubul alwalidayn fi mueamalathih wamuajahat mushkilatihi, alqahrt Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Hamdan, Muhammad Ziyad (*2005*) "Behavioral Deviations of Families and Children: A Sample of Their Types and Sources" Al-Manhal.

Ibrahim, Marwan Abdul Majeed, (DT) "Uthusul al bahthuilmee Waidadul rsaeel Mussatul Al-Warraq .

Ibn Manzoor, Muhammad ibn Makram, (*141*4H) Lisanul Arab (*2*nd ed.), Dar Saadir for publication and distribution.

Ibn Faris, Ahmad ibn Fares ibn Zakaria (*1979*) Maqayis Allugha (*2***nd** ed.), Dar Al-Fikr for publication Beirut.

Ibn Majah, Mohammed bin Yazid (*2012*) Sunan Ibn Majah (2nd ed.), Dar Ihyaa Al Kutoub.

Ibn Hibban, Muhammad Ibn Hibban (*1993*) Sahih Ibn Hibban, (*2*nd ed.), Massatul Al Risala.

Ibn Katheer, Ismail bin Omar bin Kathir (*1999*) "Tafsirul Qur'an Al azim" (2nd ed.), Darul Taiba.

Ibn Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr Shams al-Din al-Jawziyya (*1997*) "Addaou waddawah", (*1*st ed), Dar Al-Maarefah.

Issam Abu Al-Nasr (DT) " Alghibat Walnamimat Matahlil lil'asbab Watahdid lilealaj", unpublished article.

Ibn Khaldoun, Abd al-Rahman ibn al-Hasan, "muqadimat ibn khaladawn"" (*3thd ed.*), Dar al-Fikr, Beirut.

Izzi Al-Hussein *(2014)*, al'usrat wadawruha fi tanmiat alqiam alaijtimaeia

Khaled Al-Shantoot (1990) " Dwar Albayt fi Tarbiat Altifl Almslm" *4*th ed.), Dar almatbueat Alhadithat.

Muslim Ibn Hajjaj Anisaburi (DT) Sahih Muslim. Dar Al Ihyaa for publication and distribution.

Muhammad Aqla (*1990*) " Nizam al'usra", Dar Al-Resalah walnashr wal'iielam.

Miqdad Yalgin, (*1977*), "Islamic Moral Education", *(1*st ed.),Maktaba Al-Khanji Qahira.

Muhammad Ali Qutb, (2013) "Alkadhb fi suluk al'atfal" (*2*nd ed.), Matabat Al Obeikan .

Masky, Samira Jameel (*1426* AH) "mkanat almar'at fi al'usrat wadawriha altarbawii fi manzur al'islam" dar alkutub aleilmiatu, bayrut lubnan.

Morsi, Mohamed Mounir (*2005* AD) "Islamic education, its origins and development", (1st ed.), Aalamul kutb.

Malik bin Anas bin Malik (1985) "Muwatta Malik" (*1*st ed.)"Dar 'iihya' alturath Al Arabi.

Nadia Baibi (*2003*) "*The importance of parental care in the growth and development of the individual's personality", Journal of Humanities, Mentor University, No. (19).*

Saleh bin Humaid, (DT) " Nadrat Alnaeim Fil Makarim 'Akhlaq Alrasul Alkariama" (*4*d ed.), Dar Alwasilat lilnashr.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of
Educational and Social Sciences

Safar 1442 Hijri / October2020 No. 3